ارواء الضمآن من فضائل الرحمن

جمع وترتيب

أبو سند محمد

ارواء الضمآن من فضائل الرحمن

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله غافر الذنوب وإن عظمت , كاشف الكروب ولو استحكمت بيده كل شيء , يفعل ما يشاء له الأمر من قبل ومن بعد , المعطى الذي لا ينفذ عطاؤه و أصلي وأسلم علي المبعوث لصلاح الدين والدنيا و الآخرة محمد صلي الله عليه وسلم.

أما بعد

فهذه مجموعة من الأحاديث النبوية المشروحة التي وردت في فضل بعض الأعمال مرتبة على أبواب , وأسأل الله تعالي أن يحسن خاتمتنا , وأن يهيئ لنا من أمرنا

على الإفتاء أن يتوقف أحوالها بعض في أنه كما ، الدعاء بمجيب قريب إنه ، الحوائج أحد يصلح أن وأشدّ
.بمجيب سميع إنه ما لقائل حتى بها الكسيح المثقلة الحرة المنازل أن وأيمان

ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

لَن يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ)مسلم.

أن هذا الحديث قد يشكل على بعض الناس ، يوهم أنه مخالف لقوله تعالى (وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون) ونحوها من الآيات والأحاديث الدالة على أن دخول الجنة بالعمل وقد أجيب بأجوبة ، أقربها إلى الصواب ، أن قوله في الحديث (بعمله) هي الثمنية ، والباء في الآية باء السببية ، أي أن العمل الصالح سبب لابد منه لدخول الجنة ، ولكنه ليس ثمناً لدخول الجنة ، وما فيها من النعيم المقيم والدرجات.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في بعض فتاويه : ولهذا قال بعضهم : الالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد ، ومحو الأسباب أن تكون أسباباً نقص في العقل ، والإعراض عن الأسباب بالكلية قدح في الشرع ، فمجرد الأسباب لا يوجب حصول المسبب ، فإن المطر إذا نزل وبذر الحب لم يكن كافياً في حصول النبات ، بل لا بد من ريح مربية بإذن الله ، ولا بد من صرف الآفات عنه ، فلا بد من تمام الشروط وزوال الموانع ، وكذلك الولد لا يولد بمجرد الوطء بقضاء الله وقدره ، وكذلك كل ما خلق الله شاء أن خلقه بأسباب ، فإنزال الماء في الفرج ، بل كم من منزل ولم يولد له ، بل لابد من أن الله خلق في الرحم ما يتم به سائر ما خلق من الشروط وزوال الموانع ، فتحبل المرأة وتربيه في الرحم ، وكذلك أمر الآخرة ليس بمجرد العمل ينال الإنسان السعادة ، بل هي بسبب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللَّهُ مِنْهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ) ، وقد قال تعالى (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) ، فهذه باء السبب ، أي بسبب أعمالكم ، والذي نفاه النبي صلى الله عليه وسلم باء المقابلة ، كما يقال اشتريت هذا بهذا ، أي ليس العمل عوضاً وثمناً كافياً في دخول الجنة ، بل لا بد من عفو الله وفضله ورحمته ، فبهذه يمحو السيئات ، وبرحمته يأتي بالخيرات ، وبفضله يضاعف الدرجات.(**سلسلة الأحاديث الصحيحة الألباني).**

من فضائل التوحيد

حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عُفَيْرٌ قَالَ فَقَالَ (يَا مُعَاذُ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا)مسلم.

حديث معاذ أنه كان ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير (تدري ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله) قال الله ورسوله أعلم.

فيه سؤال العالم للمتعلم إذا أراد أن يلقي عليه شيئاً من العلم ليعلمه أن الله ورسوله أعلم وأن هذا من آداب العالم والمتعلم لا يتكلم فيما لا يعلم.

(حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا) يعني أن من مات لا يشرك بالله شيئاً لا يعذبه الله لأن نفي الشرك يدل على الإخلاص والتوحيد ولا يتم التوحيد إلا بعبادة الله وحده لا شريك له.

(أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ) قال: يا رسول الله، لعلهم إذا سمعوا أنه لا يعذب من مات لا يشرك بالله شيئاً أن يتكلوا على هذا ويتركوا العمل.

(لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا) فيه النهي عن إخبار الناس بما يتكلون عليه من الخير إذا كان في إخبارهم بذلك مفسدة، ولكن قول الرسول ﷺ لمعاذ رضي الله عنه أخبر به عند موته تأثماً، أي خوفاً من الوقوع في الإثم بكتمان العلم الذي يجب أن يخبر به.

وأن هذا على الاكتفاء بالعمل الظاهر، ولكن قول الرسول (لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا) فيه إنذار من الاتكال على هذا، وأن الإنسان يجب أن يعلم أنه لابد من عبادة القلب.**(شرح رياض الصالحين – العثيمين).**

دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى أعرابي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال: دُلَّني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال(تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتُؤدِّي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان) قال: والذي نفسي بيده، لا أزيد على هذا شيئاً ولا أنْقُصُ منه. فلما وَلَّى، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ سَرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا)متفق عليه.

قد ورد أحاديث كثيرة في هذا الأصل الكبير الذي دلّ عليه الحديث ومدلوله كلها متفقة أو مشتركة على أن من أدى ما فرض الله عليه بحسب الفروض المشتركة والفروض المختصة بالأسباب التي من وجدت فيه وجبت عليه فمن أدى الفرائض

واجتنب المحرمات استحق دخول الجنة والنجاة من النار ومن اتصف بهذا الوصف فقد استحق اسم الإسلام والإيمان وصار من المتقين المفلحين ومن كل من الصراط المستقيم.(بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار السعدي) .

فضل لا إله إلا الله

عَنْ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ قَالَ الْوَلِيدُ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ عُمَيْرٍ عَنْ جُنَادَةَ وَزَادَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ أَيَّهَا شَاءَ)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية شاء) هذا حديث عظيم الموقع وهو أجمع من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد فإنه صلى الله عليه وسلم جمع فيه ما يخرج من جميع ملل الكفر على اختلافهم وتباعدهم واختصر فأوجز في هذه الألفاظ على أن كلمة الله كلمة السلام عليه سمي عيسى بذلك لأنه كان كلمة من كلمات الله كما سمي بحسبه " كن " فكان من غير أب وخلق بخلاف غيره من بني آدم . قال الهروي سمي كلمة لأنه كان بها يسمى الكلمة (وروح منه) أي رحمة . قال ابن عرفة : أي ليس من أب إنما خلق في أمه من روح غيره وقوله : قال الهروي : (وروح منه) أي مخلوقة من عنده وعلى هذا يكون إضافة إليه إضافة تشريف كبيت الله وناقة الله والعالم كله سبحانه وتعالى منه وإليه . والله أعلم ومن عنده.(شرح صحيح مسلم النووي).

من كان آخر كلامه لا إله إلا الله

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (من كان آخر كلامه) : برفع آخر وقيل بنصبه (لا إله إلا الله) محله النصب على الخبرية أو الإسمية . قال العيني : قال الكرماني : قوله لا إله إلا الله أي هذه الكلمة والمراد هي مضمونها وصمم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . وقال الحافظ في الفتح : والمراد بقوله لا إله إلا الله في هذا الحديث وغيره كلمتا الشهادة لا يرد إشكال ترك ذكر الرسالة . قال الزين بن المنير : قوله لا إله إلا الله لقب جرى على الخلق بالشهادتين شرعا انتهى.(عون المعبود شرح سنن أبي داود).

من فضائل السنة

فضل محاسن الرسول صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كلُّ أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى). قالوا يا رسول الله، ومن يأبى قال(من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (كل أمتي يدخل الجنة إلا من أبى) أي امتنع ظاهره أن العموم مستمر لأن كلا منهم لا يمتنع من دخول الجنة ولذلك قالوا (ومن يأبى) فبين لهم أن إسناد الامتناع إليهم عن الدخول مجاز عن الامتناع عن سببه وهو

عصيان الرسول صلى الله عليه وسلم , والمحافظة على الإيمان هو الاعتقاد بأن الكافر إن كان أصلاً لا يدخل الجنة فإن كان مسلماً فالمراد منه أنه يخرج من النار ولا يخلد فيها مع أول داخل إلا من شاء الله تعالى.**(فتح الباري بشرح صحيح البخاري) .**

من فضائل الطهارة

الطهور شطر الإيمان

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ)مسلم.

الطهور بمعنى الطهارة كالوضوء والغسل , والإيمان شطر الإيمان , وذلك لأن الإيمان تخلية وتحلية , فالتخلية بمعنى التبرؤ من الشرك والمعاصي , والتحلية بمعنى التزين بالطاعات , والطهارة الحسية بالماء والتراب رمز للطهارة المعنوية , فمن توضأ فقد تطهر من الذنوب , وإذا قام إلى الصلاة فقد تطهر من الشرك والمعاصي , فالطهارة شطر الإيمان.**(شرح رياض الصالحين -العثيمين) .**

تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْت خَلِيلِي صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلّم يقُول (تَبْلُغُ الحِلية مِنَ المؤمِن حَيْث يبْلُغُ الوضوءُ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (تَبْلُغُ الحِلية مِنَ المؤمِن حَيْث يبْلُغُ الوضوءُ) , الحلية يوم القيامة يحلي بها الرجال والنساء , يلبس الرجال والنساء حلية من ذهب و من فضة و لؤلؤ (وحلوا أساور من فضة) (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً) , فهم يحلون بهذه الأنواع الثلاثة يلبس الرجل و المرأة في الجنة حليا من هذه الأنواع الثلاثة , ذهب و فضة و لؤلؤ , أن تكون مرصوفة على وجه يحصل به الجمال أكثر و أكثر , لأن التحلي بكل نوع من هذا كله بسبب أنه يكسب الإنسان جمالاً فإذا رصف بعضها إلى بعض , ورتبت ترتيباً حسناً أعطت جمالاً أكثر , فيوم القيامة تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء إذن كل الذراع يكون حلية , مملوءاً حلية من ذهب وفضة و

لهؤلاء يدل هذا وفي الوضوء على فضيلة يدل هذا وفي القيامة يوم محاسنهم تكون حيث ، الوضوء بهذا يحلى أمته من أهلها من أكرمه أن الله نسأل الجنة في معه نكون أن الإنسان
(شرح رياض الصالحين – العثيمين).

فضل من توضأ فأحسن الوضوء

عن عثمانَ بنِ عفانَ رضيَ اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم (منْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوضوءَ ، خَرَجَت خَطَايَاهُ مِنْ جسَدِهِ حتَّى تَخْرُجَ مِنْ تحتِ أظفارِهِ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء ، خرجت خطاياه) تخرج من تحت الوضوء هذا من خطاياه كل لكفارة يكفي الوضوء هذا على ، أظفاره أطراف الأظفار تحت ما وهو ، الحديث هذا يدل على أن الوضوء من أفضل العبادات ، وأنه ينبغي للإنسان أن يتوخى به التقرب إلى الله عز وجل ، لأنه يستحضر أن الله أمر بالوضوء ، وهو مستحضر أنه امتثل أمر الله في قوله (إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم) ، وأيضاً مستحضر أنه متبع لرسول الله صلى الله عليه وسلم في وضوئه ، وكذلك أيضاً مستحضر أنه يريد الثواب بالوضوء ، وأنه يثاب على هذا العمل حتى يتقنه ويحسنه ، والله الموفق.
(شرح رياض الصالحين – العثيمين).

فضل المكاره على الوضوء إسباغ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذَلِكُمْ الرِّبَاطُ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات) ، استفتاح الحديث هذا سبيل على الإرشاد من أجل أن ينتبه المخاطب لما يلقى إليه ، لأن الأمر مهم ، فقال (ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات) قالوا بلى يا رسول الله ، قال (إسباغ الوضوء على المكاره) إسباغ الوضوء هو إتمامه واستيعاب جميع أعضائه ، سواء كان ذلك في حال الحر أو البرد ، أو في حال الصحة أو المرض ، أو في حال النشاط أو الكسل ، فكل هذه الأحوال يشرع فيها إسباغ الوضوء ، لكن قد يكون الإسباغ في بعض الأحوال أشق منه في بعض الأحوال ، فإذا كان الماء بارداً ، أو كان المكان الذي يتوضأ فيه ضيقاً ، أو كان يخشى من استعمال الماء البارد ضرراً على بدنه ، فإن إسباغ الوضوء في هذه الحال يكون أشق منه في حال أخرى ، وليس عند ما يشق بالماء فيتوضأ على كره ، إما أن يكون هناك أحوال تجاور بينه وبين المكان الذي يتوضأ فيه ، أما مع الضرر فلا يتوضأ بل يتيمم ، وهذا مما يحمد لله به ، ولكن هذا لا يعني أن الإنسان يشق على نفسه بالماء البارد أو بالماء الساخن ، أو يكون عنده ما يسخن به الماء فيتوضأ على كره ، لأن هذا الأجر ، هذا الأجر غير مشروع ، لأن الله (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم)
(شرح رياض الصالحين – العثيمين).

فضل الجمعة يوم الغسل

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طُهْرٍ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ يَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (واغتسل من الجنابة) في رواية الكشميهني "من" والمراد به المبالغة في التنظيف , فيؤخذ منه أن الغسل على الفور لا التراخي , وأن المراد بالغسل حصول مسمى الغسل بالنية , أو المراد به التنظيف بإزالة الأذى والوسخ , أو المراد بالغسل غسل الجسد , وبالاغتسال غسل الرأس خاصة.
قوله صلى الله عليه وسلم (ويدهن) المراد به إزالة شعث الرأس , وفيه إشارة إلى التزين يوم الجمعة.
قوله صلى الله عليه وسلم (أو يمس من طيب بيته) أي إن لم يجد دهنا , وهذا يحتمل أن يكون "أو" بمعنى الواو , وإضافته إلى البيت تؤذن بأن السنة أن يتخذ المرء لنفسه طيبا يخصه , فإذا احتاج إلى شيء من طيب المرأة في البيت فيدخره عادة لا للاستعمال , وأن المراد بالبيت حقيقته , ويحتمل أن يكون المراد أن يمس أهله من طيب البيت , وهذا عند عمرو بن عبد الله في حديث أبي داود (أو مس من طيب امرأته) خلافا لمن استحب الطيب للمرأة عند خروجها إلى المسجد , وفي حديث أبي موسى عند مسلم حيث قال (فإن عليها أن تغتسل) ما يدل على أن المرأة إذا تطيبت لا تخرج إلى المسجد , وفيه أن بيت الرجل يطلق على ما يملكه من الدار وغيرها , وإن كان لا يسكنه.
قوله صلى الله عليه وسلم (ثم يخرج) زاد في حديث أبي هريرة عند ابن خزيمة (إلى المسجد) والأحمد من حديث أبي الدرداء (ثم يمشي عليه السكينة).
قوله صلى الله عليه وسلم (فلا يفرق بين اثنين) في حديث عبد الله بن عمرو (ثم لم يتخط رقاب الناس) , وفي حديث أبي الدرداء (ولم يتخط أحدا ولم يؤذ).
قوله صلى الله عليه وسلم (ثم يصلي ما كتب له) في حديث أبي الدرداء (ثم ركع ما قضى له) وفي حديث أبي هريرة (فيركع إن بدا له).
وقوله صلى الله عليه وسلم (ثم ينصت إذا تكلم الإمام) زاد في رواية قرة الضبي (حتى يقضي صلاته) وفي حديث أبي هريرة.
وقوله صلى الله عليه وسلم (غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى) في رواية مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة زيادة (وفضل ثلاثة أيام) , وفي رواية يزيد بن عبد الله عن أبي هريرة عند مسلم (ما بينه وبين الجمعة الأخرى) والمراد بالأخرى التي مضت.
(فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

من فضائل الصلاة

فضل الأذان

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا)البخاري.
قوله صلى الله عليه وسلم : (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا) النداء هو الأذان والاستهام الاقتراع , ومعناه أنهم لو علموا فضيلة الأذان وعظيم أجرها وقدر جزائه , ثم لم يجدوا طريقا يحصلونه به

لضيق الوقت عن أذان بعد أذان ، أو لكونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد لاقترعوا في تحصيله ، ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة نحو ما سبق ، وجاءوا إليه دفعة واحدة وضاق عنهم ، ثم لم يسمح بعضهم لبعض به ، لاقترعوا عليه . وفيه إثبات القرعة في الحقوق التي يزدحم عليها ويتنازع فيها.

قوله : (ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه) التهجير التبكير إلى الصلاة أي صلاة كانت . قال الهروي وغيره : وخصه الخليل بالجمعة ، والصواب المشهور الأول ،

قوله صلى الله عليه وسلم : (ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا) فيه الحث العظيم على حضور جماعة هاتين الصلاتين ، والفضل الكثير في ذلك لما فيهما من المشقة على النفس من تنغيص أول نومها وآخره ، ولهذا كانتا أثقل الصلاة على المنافقين.

وفي هذا الحديث تسمية العشاء عتمة ، وقد ثبت النهي عنه ، وجوابه من وجهين: أحدهما أن هذه التسمية بيان للجواز ، وأن ذلك النهي ليس للتحريم.

الثاني وهو الأظهر أن استعمال العتمة هنا لمصلحة ونفي مفسدة لأن العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب ، فلو قال : لو يعلمون ما في العشاء والصبح لحملوها على المغرب ، ففسد المعنى ، وفات المطلوب ، فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها ، وقواعد الشرع متظاهرة على احتمال أخف المفسدتين لدفع أعظمهما.

قوله صلى الله عليه وسلم : (ولو حبوا) هو بإسكان الباء وإنما ضبطته لأني رأيت من الكبار من صحفه.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل المؤذن

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (المؤذنون أطول الناس أعناقا) هو بفتح همزة أعناقا جمع عنق ، واختلف السلف والخلف في معناه ، فقيل : معناه أكثر الناس تشوفا إلى رحمة الله تعالى ، لأن المتشوف يطيل عنقه إلى ما يتطلع إليه .فمعناه كثرة ما يرونه من الثواب.

وقال النضر بن شميل : إذا ألجم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم لئلا ينالهم ذلك الكرب والعرق.

وقيل : معناه أنهم سادة ورؤساء ، والعرب تصف السادة بطول العنق.

وقيل : معناه أكثر أتباعا . وقال ابن الأعرابي : معناه أكثر الناس أعمالا . قال القاضي عياض وغيره : ورواه بعضهم (إعناقا) بكسر الهمزة أي إسراعا إلى الجنة ، وهو من سير العنق.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل الذكر عند سماع المؤذن

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ)مسلم

قوله أو صوته أو أذانه أي (المؤذن سمع حين قال من) وسلم عليه الله صلى قوله آخر قوله وهو الأخير أو الأول سمع حين به المراد يكون أن يحتمل وهو المظهر الأذان إلا إله لا الله إلا أنه وهو سمع حين يكون أن يمكن بسبب سمع حين يكون بحيث صريح في المقصود أن الظاهر والله الإجابة على مرتب الحكم هذا ذكر الزيادة ، الثواب بهذه الشهادة قوله في أثناء الأذان ربما يفوته الإجابة في بعض الكلمات الآتية كذا في المرقاة (وأنا أشهد أن لا إله إلا الله) وفي رواية لمسلم أن أشهد لفظ يغير أن (رضيت بالله ربا) أي بربوبيته بجميع ومنقاد مذعن فإنه الرضا تمام بالرضا الله باب الأعظم ، وقيل أي حال على ومالكا وسيدا ومصلحا مربيا أي (وبمحمد رسولا) أي بجميع أي (وبالإسلام) أي بجميع ما أمر به وبلغه إلينا من الأمور الاعتقادية وغيرها أحكام من الإسلام الأوامر والنواهي (دينا) أي اعتقادا أو انقيادا أي القاري قاله (غفر الله له ذنبه) أي من صغائر جزاء لقوله من حين المؤذن سمع حين قال من

(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).

الصلاة فضل

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الصَّلَاةُ نُورٌ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (الصلاة نور) أي : أن في قلبه وفي وجهه في نورا يجعل الذي هو وقبره وفي حشره في نورا يكون أكثر الناس تجد لهذا ، ولذا أكمل على وسلامه الصلاة عليهم أكثر في الوجوه في نورا أخرجهم الله عز ، ولجوه عز الله بحضرة ، ولجوه عز الله بحضرة الباب عليه تحتجب قلبه في للإنسان نورا يكون كذلك ، ولجوه عز الله بحضرة الباب عليه تحتجب قلبه في للإنسان نورا يكون كذلك الإنسان ، لأن الصلاة الإسلام عمود فإنها الصلاة عمود قام فإذا البناء قام عمود بغير البناء يقم لم فإذا ، (خلف بن وأبي ونوفل ومالك وعثمان وطلحة وسعد عشرة القيامة يوم جاءة نورا ولا برهانا ولا نجاة القيامة يوم برهانا نورا له تكن لم ومن القيامة يوم برهانا نورا له كانت الصلاة حافظ عليها ومن ، (خلف بن أبي ونوفل ومالك وعثمان وطلحة وسعد عشرة مع القيامة يوم نجاة ولا برهانا ولا نورا له تكن لم الصلاة حافظ عليها يحافظ لم ومن

(شرح رياض الصالحين - العثيمين).

الخمس الصلوات فضل

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ)مسلم

قوله صلى الله عليه وسلم (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة) زاد مسلم في رواية (رمضان إلى رمضان من أي الذنوب من بينهن ما لما كفارات رواية وفي لمسلم رواية (ما بينهن الكبائر تجتنب إذا لمسلم رواية وفي (الكبائر تغشى لم ما) بينهن في النووي قاله ، الكبائر ارتكاب عدم بشرط الصلوات هذه مكفرات أن على دليل الحديث وفي ، مسلم شرح في : قيل فإن ، الصغائر من يغفر الكبائر باجتناب أنه والمعنى ، الكبائر من يغفر لا الصغائر من شيء أن على محتملا كان إن هذا فإن ، الكبائر إلا الصغائر تغفر لا أنها الحديث ظاهر قال كما ، الكبائر إلا الصغائر تغفر لا أنها الحديث ظاهر قال كما الماضي الحديث في الذنوب من غفر ما لم كبيرة توبة هو هذا أن على العلماء أجمع وقد ، الكبائر إلا الصغائر تغفر لا أنها القاري القاري قال ، الكبائر إن المرقاة في الصحيحة التوبة إلا يكفرها لا والصلاة والصوم الحج كذا يكفرها إنما

غيره , قال ابن عبد البر الإجماع عليه حكى ما وبعده عليه عياض عن بعضهم أن الكبائر لا يكفرها غير التوبة , ثم قال وهذا فيه مؤاخذة للمرجئة في قولهم إنه لا يضر مع الإيمان ذنب , وهو مذهب باطل بإجماع الأمة انتهى .قال العلامة الشيخ محمد هادي من السائل حقوق في بد لا الترمذي : تعليقي في كما 2 ح 221 ص البحار مجمع في الكبائر من التوبة , ثم ورد وعد المغفرة في الصلوات الخمس والجمعة إلى رمضان وفي صغيرة ولو مصاص بغير تكرر إذا فإنها الأولى بالعبادات يختص عن الكبائر لم وإن صغيرة ذنوب انتهى درجات الجنة بها يرفع كبيرة ولا .(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).

فضل صلاة البردين

عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)البخاري.

أن من صلى البردين دخل الجنة , والبردين هما صلاة الفجر , وصلاة العصر , لأن الفجر يأتي في الليل في آخره , والعصر تأتي في برد النهار في آخره , لذلك قال (من صلى البردين دخل الجنة) , وفي حديث آخر أخبر صلى الله عليه وسلم أنه لا يلج أحد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها (يعني صلاة الفجر , وصلاة العصر , في الحديث الأول إثبات دخول الجنة , وفي الثاني امتناع دخول النار , فيكون هذا كقوله تعالى (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز) نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المحافظين على الصلوات , والصلاة الوسطى على الحارس , وأن يجيرنا بكم من النار ويدخلنا الجنة إنه على كل شيء قدير .(شرح رياض الصالحين – العثيمين).

فضل صلاة العصر

عَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَصْرَ بِالْمُخَمَّصِ فَقَالَ (إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَهَا حَتَّى يَطْلُعَ الشَّاهِدُ وَالشَّاهِدُ النَّجْمُ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها من حافظ عليها كان له أجره مرتين) فيه فضيلة العصر وشدة الحث عليها .(شرح صحيح مسلم النووي).

فضل صلاة الجماعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا) النداء هو الأذان والاستهام الاقتراع فمعناه أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدرها وعظيم جزائه , ثم لم يجدوا طريقا يحصل به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان , أو لكونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد اقترعوا في تحصيله , ولو يعلمون ما في الصف الأول من الفضيلة سبق ما نحو إليه , وجاءوا دفعة واحدة , ضاق عنهم , ثم لم يسمح بعضهم لبعض به , اقترعوا عليه , وفيه إثبات القرعة في الحقوق التي يزدحم عليها ويتنازع فيها .

وقوله صلى الله عليه وسلم (ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه) التهجير التبكير إلى الصلاة أي صلاة كانت , قال الهروي وغيره : وخصه الخليل بالجمعة , والصواب المشهور الأول .

و قوله صلى الله عليه وسلم (ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا) فيه الحث العظيم على حضور جماعة هاتين الصلاتين ، والفضل الكثير في ذلك لما فيهما من المشقة على النفس من تنغيص أول نومها وآخره ، ولهذا كانتا أثقل الصلاة على المنافقين . وفي هذا الحديث تسمية العشاء عتمة ، وقد ثبت النهي عنه ، وجوابه من وجهين:
أحدهما أن هذه التسمية بيان للجواز ، وأن ذلك النهي ليس للتحريم،
والثاني وهو الأظهر أن استعمال العتمة هنا لمصلحة ونفي مفسدة لأن العرب كانت تستعمل لفظة العشاء في المغرب ، فلو قال : لو يعلمون ما في العشاء والصبح لحملوها على المغرب ، ففسد المعنى ، وفات المطلوب ، فاستعمل العتمة التي يعرفونها ولا يشكون فيها ، وقواعد الشرع متظاهرة على احتمال أخف المفسدتين لدفع أعظمهما.
قوله صلى الله عليه وسلم (ولو حبوا) هو بإسكان الباء وإنما ضبطته لأني رأيت من الكبار من صحفه.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل صلاة الجماعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً)البخاري.
أنه إذا صلى الإنسان في المسجد مع الجماعة كانت هذه الصلاة أفضل من الصلاة في بيته أو في سوقه سبعاً وعشرون مرة لأن الصلاة مع الجماعة قيام بما أوجب الله من صلاة الجماعة ، فإن القول الراجح من أقوال أهل العلم أن صلاة الجماعة فرض عين وأنه يجب على الإنسان أن يصلى مع الجماعة في المسجد لأحاديث وردت في ذلك ولما أشار إليه سبحانه وتعالى في كتابه حيث قال (وإذا كنت فيهم فأقمت الصلاة فلتقم طائفة منهم معك)النساء 102 ، فأوجب الله الجماعة في حال الخوف فإذا أوجبها في حال الخوف ففي حال الأمن من باب أولى وأحرى.**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل صلاة الجمعة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ اغْتَسَلَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ خُطْبَتِهِ ثُمَّ يُصَلِّي مَعَهُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ)مسلم.
قوله صلى الله عليه وسلم (من اغتسل ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له ، ثم أنصت حتى يفرغ من خطبته ثم يصلي معه غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام) . وفي الرواية الأخرى قوله صلى الله عليه وسلم (من توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة أيام) فيه فضيلة الغسل وأنه ليس بواجب للرواية الثانية . وفيه استحباب وتحسين الوضوء ، ومعنى (إحسانه) الإتيان به ثلاثا ثلاثاً ، وذلك الأعضاء وإطالة الغرة و التحجيل ، وتقديم الميامن ، والإتيان بسننه المشهورة . وفيه أن التنفل قبل خروج الإمام يوم

الجمعة مستحب ، وهو مذهبنا ومذهب الجمهور ، وفيه أن النوافل المطلقة لا حد لها لقوله صلى الله عليه وسلم : (فصلى ما قدر له) ، وفيه الإنصات للخطبة ، وفيه أن الكلام بعد الخطبة قبل الإحرام بالصلاة لا بأس به ، قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الأولى : (ثم أنصت) هكذا هو في أكثر النسخ المحققة المعتمدة ببلادنا ، وكذا نقله القاضي عياض عن الجمهور ، ووقع في بعض الأصول المعتمدة ببلادنا (انتصت) ، وكذا نقله القاضي عن الباجي وآخرون (انتصت) بزيادة تاء مثناة فوق ، قال : وهو وهم ، قلت : ليس هو وهما بل هي لغة صحيحة ؛ قال الأزهري في شرح ألفاظ المختصر : يقال : أنصت ونصت و انتصت ثلاث لغات.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل التأمين في الصلاة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمِّنُوا فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)البخاري.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إذا أمن الإمام فأمنوا) أي إذا قال الإمام آمين فقولوا آمين وهذا يدل على أن الإمام يجهر بالتأمين وجه الدلالة أنه لو لم يكن تأمين الإمام مسموعا للمأموم لم يعلم به وقد علق تأمينه بتأمينه وأجيب بأن موضعه معلوم فلا يستلزم الجهر به وفيه نظر لاحتمال أن يخل به فلا يستلزم علم المأموم به وقد روى روح بن عبادة عن مالك في هذا الحديث قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال ولا الضالين جهر بآمين ، أخرجه السراج ، ولابن حبان من رواية الزبيدي في هذا الحديث عن ابن شهاب : كان إذا فرغ من قراءة أم القرآن رفع صوته وقال آمين كذا في الفتح (فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة) زاد يونس عن ابن شهاب عند مسلم فإن الملائكة تؤمن قبل قوله ، فمن وافق وهو دال على أن المراد الموافقة في القول والزمان خلافا لمن قال المراد الموافقة في الإخلاص والخشوع كابن حبان ثم ظاهره أن المراد بالملائكة جميعهم واختاره بن بزيزة ، وقيل الحفظة منهم وقيل الذين يتعاقبون منهم إذا قلنا أنهم غير الحفظة ، والذي يظهر أن المراد بهم من يشهد تلك الصلاة من الملائكة ممن في الأرض أو في السماء ففي رواية للبخاري : إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين ، وروى عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف أهل الأرض على صفوف أهل السماء فإذا وافق آمين في الأرض آمين في السماء غفر للعبد ، ومثله لا يقال بالرأي فالمصير إليه أولى قاله الحافظ (غفر له ما تقدم من ذنبه) ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغائر لورود الاستثناء في غير هذه الرواية.
(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).

فضل من وافق قوله سمع الله لمن حمده قول الملائكة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا قَالَ الْإِمَامُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)البخاري.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد) : استدل به على أن الإمام لا يقول ربنا لك الحمد وعلى أن المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده لكون ذلك لم يذكر في هذه الرواية كما حكاه الطحاوي وهو قول مالك وأبي حنيفة ، وفيه نظر لأنه ليس فيه ما يدل على النفي بل فيه أن قول المأموم ربنا لك الحمد يكون عقب قول الإمام سمع الله لمن حمده والواقع

في التصوير ذلك لأن الإمام يقول التسميع حال انتقاله والمأموم يقول التحميد حال اعتداله , فقوله يقع عقب قول الإمام كما في الخبر , وقد ثبت من أدلة صحيحة صريحة أنه صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين التسميع و التحميد , فالسنة للإمام أن يجمعهما . قال الحافظ وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور والأحاديث الصحيحة تشهد له , وزاد الشافعي أن المأموم يجمع بينهما أيضاً لكن لم يصح في ذلك شيء , ولم يثبت عن ابن المنذر أنه قال إن الشافعي انفرد بذلك لأنه قد نقل في الأشراف عن خلاص من ابن سيرين وابن علية القول بالجمع بينهما للمأموم , وأما المنفرد فحكى الطحاوي وابن عبد البر الإجماع على أنه يجمع بينهما وجه الطحاوي حجة لكون الإمام يجمع بينهما للاتفاق على اتحاد حكم الإمام والمنفرد لكن أشار صاحب الهداية إلى خلاف عند هم في المنفرد انتهى

قوله صلى الله عليه وسلم (فإن) : أي الشأن .

قوله صلى الله عليه وسلم (من قائل قوله) : وهو قوله بعد الحمد لك ربنا ولك الحمد بعد قول الإمام سمع الله لمن حمده

قوله صلى الله عليه وسلم (غفر له ما تقدم من ذنبه) : أي جميع ذنوبه الماضية وهو محمول عند العلماء على الصغائر قاله الحافظ . قال الخطابي : في هذا دلالة على أن الملائكة يتولون مع المصلي هذا القول ويستغفرون ويحضرون بالدعاء والذكر.(عون المعبود شرح سنن أبي داود).

فضل وصل الصفوف

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً)حسنه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (على الذين يصلون الصفوف) من الوصل أي يصلون بأن كان فيها فرجة فيسدونها أو نقصان فأتموها.(شرح سنن ابن ماجه للسندي).

وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ إن الله قال (من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب. وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه. وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أحبه. فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها. ولئن سألني لأعطينَّه، ولئن استعاذني لأعيذنه. وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن: يكره الموت، وأكره مساءته ولا بد له منه)البخاري.

هذا حديث جليل، أشرف حديث في أوصاف الأولياء وفضلهم ومقاماتهم فأخبر أن معاداة أوليائه محاداة له ومحاربة له , ومن كان متصدياً لعداوة الرب ومحاربة مالك الملك فهو مخذول، ومن تكفل الله بالذبّ عنه فهو منصور، وذلك لكمال موافقة أولياء الله لله في محابه؛ فأحبهم وقام بكفايتهم وكفاهم ما أهمهم.

ثم ذكر صفة الأولياء الصفة الكاملة وأن أولياء الله هم الذين تقربوا إلى الله بأداء الفرائض أولاً: من صلاة وصيام وزكاة وحج وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وجهاد وقيام بحقوقه وحقوق عباده الواجبة.

ثم اقتربت من جذع كل نخلة فجردت هذه من السعف إلى جذع النخلة التي تليها حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الأولى فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة العاشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية عشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية عشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة عشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة عشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة عشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة عشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة عشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة عشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة عشرة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة العشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والعشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والعشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والعشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والعشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والعشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والعشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والعشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والعشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والعشرين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والثلاثين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والأربعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والخمسين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والستين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والسبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والسبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والسبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والسبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والسبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والسبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والسبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والسبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والسبعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والثمانين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والتسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والتسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والتسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والتسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والتسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والتسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والتسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والتسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والتسعين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة المائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة المائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والمائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والمائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والمائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والمائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والمائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والمائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والمائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والمائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والمائتين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والثلاثمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والأربعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والخمسمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والستمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والسبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والسبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والسبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والسبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والسبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والسبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والسبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والسبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والسبعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والثمانمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والتسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والتسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والتسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والتسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والتسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والتسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والتسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والتسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والتسعمائة فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والألفين فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والثلاثة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والأربعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والخمسة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والستة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والسبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والسبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والسبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والسبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والسبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والسبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والسبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والسبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والسبعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والثمانية آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والتسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والتسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والتسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والتسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والتسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والتسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والتسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والتسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والتسعة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة العشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والعشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والعشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والعشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والعشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والعشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والعشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والعشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والعشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والعشرة آلاف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والثلاثين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الحادية والأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثانية والأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثالثة والأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الرابعة والأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخامسة والأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السادسة والأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة السابعة والأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الثامنة والأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة التاسعة والأربعين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى جذع النخلة الخمسين ألف فجردتها من السعف حتى مررت بالنخلات السبع ثم رجعت إلى ج

جعفر الطبري : الأربع كانت في كثير من أحواله وركعتان في قليلها انتهى كلام الحافظ.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل سنة الفجر

عَنْ عَائِشَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) أي من متاع الدنيا قاله النووي : وقال الطيبي : إن حمل الدنيا على أعراضها وزهرتها فالخير إما مجرى على زعم من يرى أن يكون أو خيرا فيها يرى من باب أي الفريقين خير مقاما ، وإن حمل على الإنفاق في سبيل الله فتكون هاتان الركعتان أكثر ثوابا منها ، وقال الشاه ولي الله الدهلوي في حجة الله البالغة : إنما كانتا خيرا منها لأن الدنيا فانية وتمتيعها لا يخلو عن كدر النصب والتعب ، وثوابهما باق غير مكدر انتهى.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل المحافظة على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعده

عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرُمَ عَلَى النَّارِ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (من حافظ عليهما) أي داوم قال بعض القراء في المرقاة ركعتان منها مؤكدة بستة مواضع الأولى بالتسليمتين بخلاف الأولى ، والثانية بالحديث الدال على تأكد استحباب أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعده وكفى بهذا الترغيب باعثا على ذلك انتهى.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل قيام الليل

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ)السلسلة الصحيحة.

قوله صلى الله عليه وسلم (يا أيها الناس) خص العام بالخاص بكلمات جامعة للمعاملة مع الخلق والحق.

وقوله صلى الله عليه وسلم (أفشوا السلام) أي أظهروه وأكثروه على من عرفت ومن لم تعرف.

وقوله صلى الله عليه وسلم (وأطعموا الطعام) أي لفقير المحتاج والأيتام.

وقوله صلى الله عليه وسلم (وصلوا) أي بالليل.

وقوله صلى الله عليه وسلم (والناس نيام) لأنه وقت الغفلة فالأبواب مزيد الحضور المثوبة أو لبعده عن الرياء والسمعة

وقوله صلى الله عليه وسلم (تدخلوا الجنة بسلام) أي من الله أو من الملائكة من مكروه أو تحية وتشريف.**(شرح سنن ابن ماجة للسندي).**

فضل قيام الليل في رمضان (التراويح)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)البخاري.

بدأ بالقيام .
(قام) في الليل .
(رمضان) شهر رمضان كله .
(إيماناً) بالله عز وجل وبما وعد به من الثواب وذلك بأن يؤمن بأنه إذا قام به سيُغفر له .
(احتسابا) ترقبا للأجر بحيث يضمر في نفسه أنه سيؤجر على هذا القيام .
(غُفر) المغفرة ستر الذنب والتجاوز عنه .
(ما تقدم) (ما) اسم موصول وهو يفيد العموم أي : كل ذنب ، والذنب بمعنى المعصية وسميت ذنبا لأنها كسبت كذنوب الماء يُستخرج به الماء .
فـــــوائـــد الحـــديـــث :
1- الحث على قيام رمضان .
2- الإشارة إلى أن للإخلاص تأثيرا في الثواب لقوله (إيماناً) فلم يقم عادة أو لأنه قومه يقومون .
3- لا يحصل هذا الثواب العظيم إلا لمن جمع بين الوصفين (الإيمان والاحتساب) وأكثر الناس يغفل عن الاحتساب بل يقومون بالعمل لأنه عمل صالح لكن الاحتساب قليل .
4- قيام رمضان تُغفر به الذنوب الصغائر والكبائر وأُخذ من العموم ومن المعلوم أن هذا العموم غير مراد إذا كان الإنسان جاحداً لبعض ما أنزل الله أو كان كافراً أو مشركاً.
وهل المراد الذنوب السابقة غير الشرك أو الصغائر فقط؟
أكثر العلماء على الثاني وهذا ظاهر فيما إذا كان العمل واحدا ثم ذكر ثوابه مطلقا في مكان ومقيد في مكان.
مثال : (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر) وهذا صريح في أن رمضان يدخل فيه صيامه وقيامه مكفر بشرط اجتناب الكبائر وهذا واضح.
لكن أحيانا تأتي نصوص مطلقة ولم تقيد في مكان آخر كحديث (من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر) فهل نقول إن هذا مقيد بما إذا اجتنبت الكبائر أو نقول هو عام مطلق لا يمكن أن نغيره؟
أكثر العلماء على الأول وعللوا : إذا كانت هذه الفرائض العظيمة الصلاة الصيام لا تكفر إلا باجتناب الكبائر فما دونها من باب أولى ولا شك أن هذا قياس جلي واضح.
لكن قد يقال : لماذا لا نسكت عن مثل هذه الكلام ونتفاءل على الله أنه يعم كل الذنوب لا سيما مع قوله (زبد البحر) ونؤمل على الله عز وجل أن يكون هذا ثابتاً ولو لم تجتنب الكبائر . فهذا أسلم وأقوى رجاء.
ــ من قام بعض ليالي رمضان
إن كان تخلفه لعذر فهو كالفاعل ، وإلا فلا يحصل له الثواب لأن الثواب مشروط بشرط لا يتحقق إلا إذا وجد.
ــ (قام رمضان) هل يشترط قيام كل الليل؟
لا ، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يقم الليل كله إلا في العشر الأواخر ولما قال الصحابة رضي الله عنهم (لو نفلتنا بقية ليلتنا) قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة).**(شرح عمدة الأحكام - العثيمين).**

فضل صلاة الضحى

عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ (يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم : (على كل سلامى من أحدكم صدقة) هو بضم السين وتخفيف اللام , وأصله الأصابع والمفاصل , ثم استعمل في جميع عظام البدن , والمراد هنا على كل إنسان من المخلوقين على ستين وثلاثمائة مفصل , فعليه شكر كل مفصل منها بصدقة.

قوله صلى الله عليه وسلم : (ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى) بضم أوله وفتح الزاي وهمزة آخره , أي يجزي من جميع ما تقدم ذكره من الصدقات , والمراد أن ركعتي الضحى تحصل ثواب هذه الأشياء كلها , وفي الحديث دليل على فضل صلاة الضحى وعلى عظم فضل هاتين الركعتين.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل صلاة ركعتين بعد الوضوء

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَغُفِرَ لَهُ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (فيحسن الوضوء) من الإحسان أي يتمه بآدابه (يقبل عليهما بقلبه ووجهه) من الإقبال وهو خلاف الإدبار أي يتوجه , وأراد بوجهه ذاته أي يقبل على الركعتين بظاهره وباطنه , قال النووي : وقد جمع صلى الله عليه وسلم بهاتين اللفظتين أنواع الخضوع والخشوع , لأن الخضوع في الأعضاء والخشوع بالقلب (ألا فقد أوجب) عليه الجنة , ولفظ مسلم إلا وجبت له الجنة.**(عون المعبود شرح سنن أبي داود).**

فضل سجود التلاوة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد) اعتزل الشيطان يبكي , وقوله (يا ويله) هو من آداب الكلام , وهو أنه إذا عرض في الحكاية عن الغير ما فيه سوء واقتضت الحكاية رجوع الضمير إلى المتكلم , صرف الحاكي الضمير عن نفسه تصاونا عن صورة إضافة السوء إلى نفسه.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل صلاة الجنازة

عن أبى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّيَ فَلَهُ قِيرَاطٌ وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ قِيلَ وَمَا الْقِيرَاطَانِ قَالَ مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ)البخاري.

أن من تبع الجنازة من بيتها حتى يصلي عليها ثم تدفن فله قيراطان فسئل عن القيراطان قال مثل الجبلين العظيمين ، وفي رواية مسلم (أصغرهما مثل جبل أحد) ، ولما حدث ابن عمر بهذا الحديث قال لقد فرطنا في قراريط كثيرة ، يعني ما كنا نخرج مع الجنائز ، وفرطنا في هذه القراريط الكثيرة ، فصار يخرج بعد ذلك مع الجنائز رضي الله عنه،

فإذا شهدت الجنازة حتى يصلى عليها فلك قيراط ، وإن استمررت معها حتى تدفن فلك قيراطان ، لكن في رواية البخاري اشترط أن يكون ذلك إيماناً واحتساباً ، يعنى إيماناً بالله وتصديقاً بوعده واحتساباً لثوابه ، وليس قصدك المجاملة لأهل الميت ، لأن المجاملة لأهل الميت ثواب عاجل في الدنيا فقط ، وقد يؤجر الإنسان على مجاملة إخوانه ، لكن الأجر الذي هو قيراطان فهو لمن تبعها إيماناً واحتساباً،

أما النساء فقالت أم عطية رضي الله عنها (نهينا عن إتباع الجنائز ، ولم يعزم علينا) ، ولفظ نهينا إذا قاله صحابي أو صحابية فالمعنى أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهاهم ، لأن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الذي له الأمر والنهي،**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل الصلاة أربعين يوم في جماعة

** عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنْ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنْ النِّفَاقِ)صححه الألباني.**

قوله صلى الله عليه وسلم (من صلى لله) أي خالصاً لله (أربعين يوماً) أي وليلة (في جماعة) متعلق يصلي (يدرك التكبيرة الأولى) جملة حالية وظاهرها التكبيرة التحريمية مع الإمام ويحتمل أن تشمل التكبيرة التحريمية للمقتدي عند لحوق الركوع فيكون المـراد إدراك الصلاة بكمالها مع الجماعة وهو يتم بإدراك الركعة الأولى كذا قال القارئ في المرقاة . قلت : هذا الاحتمال بعيد ، والظاهر الراجح هو الأول كما يدل عليه أبي الدرداء مرفوعاً (لكل شيء أنف ، وإن أنف الصلاة التكبيرة الأولى فحافظوا عليها) أخرجه ابن أبي شيبة (براءة من النار) أي خلاص ونجاة منها ، يقال برأ من الدين والعيب خلص (وبراءة من النفاق) قال الطيبي أي يؤمنه في الدنيا أن يعمل عمل المنافق ويوفقه لعمل أهل الإخلاص وفي الآخرة يؤمنه مما يعذب به المنافق ، ويشهد له بأنه غير منافق يعني بأن المنافقين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى ، وحال هذا بخلافهم كذا في المرقاة.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

من فضائل المساجد

فضل بناء المساجد

عن عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الْجَنَّةِ)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (من بنى مسجدا بنى الله تعالى له بيتا في الجنة مثله) يحتمل قوله صلى الله عليه وسلم (مثله) أمرين: أحدهما: أن يكون معناه: بنى الله تعالى له مثله في مسمى البيت, وأما صفته في السعة وغيرها فمعلوم: أنه لا مماثلة بينهما, ولا أذن رأت ولا خطر على قلب بشر.

الثاني: أن معناه: أن فضل الجنة كفضل بيوت على بيوت الدنيا.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل السعي إلى المسجد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ مِنْ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (أعد) أي هيأ, قوله (نزله) للكشميهني "نزلا" بالتنكير, والنزل بضم النون والزاي المكان الذي يهيأ للنزول فيه, وسكون الزاي تهيأ ما يهيأ للقادم من الضيافة للتبجيل على التبجيل من الجنة" في قوله "هذا على الأول وللتبيين على الثاني, ورواه مسلم وابن خزيمة وأحمد بلفظ "نزلا في الجنة" وهو ظاهر, قوله (كلما غدا أو راح) أي بكل غدوة وروحة, للمتنين المعتنين الحديث حصول الفضل لمن أتى المسجد, لكن المقصود منه اختصاصه بمن يأتيه للعبادة, والصلاة, أسأل الله أعلم.**(فتح الباري بشرح صحيح البخاري).**

فضل مشي المسلم إلى المسجد

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمَهُ الْيُمْنَى إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَسَنَةً وَلَمْ يَضَعْ قَدَمَهُ الْيُسْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَيِّئَةً فَلْيُقَرِّبْ أَحَدُكُمْ أَوْ لِيُبَعِّدْ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِي جَمَاعَةٍ غُفِرَ لَهُ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا بَعْضًا وَبَقِيَ بَعْضٌ صَلَّى مَا أَدْرَكَ وَأَتَمَّ مَا بَقِيَ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا فَأَتَمَّ الصَّلَاةَ كَانَ كَذَلِكَ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (فأحسن الوضوء): بأن جمع بين العمل بالفرائض والسنن, والمزيد إلى الصلاة (إلا حط الله عز وجل) أي وضع وألقى (عنه) أي عن الجائي, والمزيد (أو ليبعد) من باب التفعيل (فليقرب أحدكم) من باب التفعيل أي مكانه من المسجد, ويكون بعده عن المسجد بقدر ما يقرب أحدكم مكانه من المسجد إذا بعد, وطريقه في المشي أن

يأتي المسجد من بعيد يكون الثواب أوفر وأكثر وهو محل الترجمة (وقد صلوا) أي الحاضرون في المسجد (بعضا) من الصلاة (وبقي بعض) من الصلاة (صلى) هذا الرجل الجائي (ما أدرك) من الصلاة (وأتم) مع الإمام (ما بقي) من الصلاة (كان) أي الأمر (كذلك) أي يغفر له (وقد صلوا) أي الناس (وما بقي) مع الإمام شيء من الصلاة (فأتم الصلاة) أي هذا الرجل الجائي بعد فراغ صلاة الجماعة (كان كذلك) أي غفر له.**(عون المعبود شرح سنن أبي داود).**

فضل الصلاة في المسجد الحرام و المسجد النبوي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) اختلف العلماء في المراد بهذا الاستثناء على حسب اختلافهم في مكة والمدينة أيتهما أفضل ؟ ومذهب الشافعي وجماهير العلماء : أن مكة أفضل من المدينة , وأن مسجد مكة أفضل من مسجد المدينة , وعكسه مالك وطائفة , فعند الشافعي والجمهور إنما الصلاة في المسجد الحرام أفضل من الصلاة في مسجدي , وعند مالك وموافقيه : إلا المسجد الحرام فإن الصلاة في مسجدي تفضله , بدون الألف , قال القاضي عياض : أجمعوا على أن موضع قبره صلى الله عليه وسلم أفضل بقاع الأرض , وأن مكة والمدينة أفضل بقاع الأرض , واختلفوا في أفضل موضع قبره صلى الله عليه وسلم , فقال عمر رضي الله عنه ما بين قبره ومنبره , وقال الصحابة وأكثر المدنيين : المدينة أفضل , وقال أهل مكة والكوفة والشافعي وأكثر المدنيين : مكة أفضل , واعلم أن الصلاة في مسجد المدينة تزيد على فضيلة الألف فيما سواه إلا المسجد الحرام ; لأنها تعادل الألف ; بل هي زائدة على الألف , كما صرحت به هذه الأحاديث ; (أفضل من ألف صلاة) (خير من ألف صلاة) وبنحو , قال العلماء : وهذا فيما يرجع إلى الثواب , فثواب صلاة فيه يزيد على ثواب ألف فيما سواه , ولا يتعدى ذلك إلى الإجزاء عن الفوائت , حتى لو كان عليه صلاتان فصلى في مسجد المدينة صلاة , لم تجزئه عنهما , وهذا لا خلاف فيه , والله أعلم , واعلم أن هذه الفضيلة مختصة بنفس مسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان في زمانه دون ما زيد فيه بعده , فينبغي أن يحرص المصلي على ذلك , ويتحصل لما ذكرته , وقد نبهت على هذا على تعجب , وذكرته في كتاب المناسك , والله أعلم.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل الصلاة في بيت المقدس

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَنَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خِلَالًا ثَلَاثَةً سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ فَأُوتِيَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأُوتِيَهُ وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ فَرَغَ مِنْ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (حكما يصادف حكمه) أي يوافق حكم الله تعالى والمراد التوفيق للصواب في الاجتهاد وفصل الخصومات بين الناس (فأوتيه) بناء على المفعول من الإيتاء ونائب الفاعل ضمير مستتر لسليمان والضمير المنصوب

لمسئول (أن لا يأتيه) أي لا يجيئه ولا يدخل أحد (لا يمنعن) لا يحرم (أن يخرج) من (حجه أو الإخراج الخروج والظاهر أن في الكلام اختصارا والتقدير لا يأتيه أحد لا يخرج أن يأتيه من خصلة من خصال الخير فيعطيه أو يخرج من خصلة من خصال الشر فيكفه عنه أو يدله على دلالة تحصل له بها الخير فليتأمل والله تعالى أعلم.**(شرح سنن النسائي للسندي).**

من فضائل الزكاة

الصدقة برهان

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ)مسلم.

الصدقة برهان (الصدقة برهان) صلى الله عليه وسلم أي حجة لصاحبها يوم القيامة على إيمانه وصحة إسلامه أو برهان على محبته لثواب الله عز وجل وخوفه من عقابه أو برهان على شفقته على عباد الله تعالى بمواساتهم من ماله أو برهان على سخاوة نفسه وانشراحها بالطاعة أو برهان على قوة يقينه بالله عز وجل وبما وعد المتصدقين أو برهان على صحة إيمانه وصدق إسلامه وكل هذه المعاني متقاربة والمراد أن الصدقة تدل على إيمان صاحبها وتكون حجة له يوم القيامة وسببا لنجاته من النار وفوزه بالجنة وقد وجدنا في القرآن والسنة أن الله سبحانه وتعالى يقرن الصدقة بالإيمان في كثير من المواضع ويجعل المتصدقين هم المؤمنين حقا وهذا يدل على أن الصدقة برهان على الإيمان وأن المؤمن لا بد أن يتصدق وأن من لم يتصدق فليس بمؤمن حقا وقد يقال إن الصدقة برهان على صحة إيمان المتصدق لأن الشح قرين البخل والبخل قرين الكفر والشح يحول بين المرء وبين الصدقة فمن تصدق فقد غلب شح نفسه وانتفى عنه البخل وهذا يدل على صحة إيمانه وصدق إسلامه.**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

ما نقصت صدقة من مال

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ)مسلم.

يزيد في الحاشية على قوله صلى الله عليه وسلم (ما نقصت صدقة من مال) بمعنى بل تزيد بل تزيد) وهذا لا يصح عن الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه الذي أخبر عنه صلى الله عليه وسلم بقوله (ما نقصت صدقة من مال).

والزيادة التي تحصل بدل الصدقة إما كمية وإما كيفية.

مثال الكمية أن الله تعالى يفتح لك باباً من الرزق ما كان في حسابك.

والكيفية أن ينزل الله لك البركة فيما بقي من مالك.**(شرح رياض الصالحين – العثيمين).**

من فضائل الصيام

فضل الصيام

عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (إن في الجنة بابا) قال الزين بن المنير : إنما قال في الجنة ولم يقل للجنة ليشير بأن في الباب المذكور من النعيم والراحة في الجنة فيكون أبلغ في التشوق إليه . قلت : وقد جاء الحديث من وجه آخر بلفظ (إن للجنة ثمانية أبواب , منها باب يسمى الريان لا يدخله إلا الصائمون) . أخرجه هكذا الجوزقي من طريق أبي مسار عن أبي حازم عن سهل بن سعد في هذا الحديث وهو , من أفراد البخاري على الخلاف , لكن قال (في الجنة ثمانية أبواب).

قوله صلى الله عليه وسلم (فإذا دخل آخرهم أغلق فلم يدخل منه أحد) كرر لفظ (دخل) تأكيدا , وأما قوله (فلم يدخل) فهو معطوف على (أغلق) أي لم يدخل غيرهم منه.(فتح الباري بشرح صحيح البخاري).

فضل الصيام في سبيل الله

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (عبد) المتعبد لله عز وجل بعبودية شريعته.

قوله صلى الله عليه وسلم (في سبيل الله) أي : في الجهاد , وليس المراد ما هو أعم من ذلك , وإن كان المراد (الإخلاص).

لأن الإخلاص لا يعبر عنه بتعبير إذ يعبر عنه بتعبير (يبتغي به وجه الله).

قوله صلى الله عليه وسلم (خريفا) تمييز , لأن العدد مبهم.

فوائد الحديث :

1- الصوم في سبيل الله (الجهاد) لما لم يؤد إلى ضعف عن عمل في صلب الجهاد كالقتال , حيث السفر جهاد من جهة كونه وجوه , والقتال مفطر , لأن ذلك من جهاد السفر , وأما الصوم في سبيل الله للمجاهد فيجتمع به من جهاد السفر جهاد , ومن جهاد العدو جهاد , ولأن فيه دليل على صدق المجاهد.

2- الأعمال الصالحة تتفاوت مراتبها في الفضل.

3- التعبير بالبعد عن الأكل بقوله (عن وجهه) , (خريفا) بعض الخريف وهو ثلاثة أشهر تقريبا.

4- المسألة الواحدة لا مجال للعقل في تقديرها.(شرح عمدة الأحكام - العثيمين).

فضل قيام ليلة القدر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)البخاري.

(من قام ليلة القدر) حديث هذا في جاء: مباركفوري الرحمن عبد محمد أبو العلا
إيمانا قام ومن ،ماضية سنة ذنوبه من له غفر واحتسابا إيمانا رمضان قام من
ذنبه من تقدم ما له غفر واحتسابا إيمانا القدر ليلة قام ومن ،ماضية سنة ذنوبه من له غفر
أن يعني هذا وقيل ،الآخر عن أحدهما يغني الواو بأن القول على ،تأخر وما
ذنوبه من له غفر القدر ليلة قيام بسبب المغفرة تحصل رمضان من يقم لم ومن ،رمضان قيام بسبب
ذنوبه من له غفر القدر ليلة قيام بسبب المغفرة تحصل لم ومن ،تأخر وما تقدم ما
(شرح سنن النسائي للسندي).

فضل الوضوء قبل النوم

عن سهل بن سعد أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر) متفق عليه.

(لا يزال) هي المستمرة الأفعال من الأفعال المستمرة هي (زال - برح - فتئ - انفك).
هذه نفي / إثبات يقع وقد ،النفي في الفعل مع حذف حرف النفي ويبقى الفعل كان لكن
المستمرة على يبقى.
(ما) مصدرية ، أي مدة تعجيلهم الفطر (ظرفية) ، قال صلى الله عليه وسلم: هذا
لأن المبادرة بالفطر إلى أحب الله أن على يدل وهذا ، منه عنه بعد له الله لأن المبادرة
من تعليمه في وكذلك ، الله عز وجل ، إلى المبادرة أن يحب الله لأن دونه من الله فضله إلى
أن يرى النصارى واليهود خالفنا في ذلك وهو أن وجه آخر فيه على عبده نعمته
كثيرا. خيرا بخير المختار الفطر يزال فلا
المغرب أو الشمس بغروب يكون الفطر تعجيل
(أبو العباس) عنه الله رضي سهل بن سعد البخاري ، وهذا لفظ البخاري ، ومسلم
أن يعلمنا (الشمس تغيب ثم صلى المغرب النبي على يعجل كان أنه
الشمس أن يدل دليل يقيني علم عن ليس ما كل لأن ، الظن غلبة
الظن.
الفوائد الحديث:
1- الحث على تعجيل الفطر أو علم الشمس بغروب الفطر يكون هذا ؟
الإفطار يجوز لا ، بعد تغرب لم الشمس أن يعلم
الإفطار يجوز لا ، تغرب لم أنها على يغلب ظن
الفجر طلوع بعد الأكل أن لأن الإفطار يجوز لا ، تجزم بدون أم تابع له تردد
الإفطار يجوز فيما ، تابع أنها على يغلب ظن
الفطر على ، تابع أنها يعلم
؟تابع الشمس أن يعلم كيف - س
في الضوء يبقى لم حتى تابع فقد يرى لا الأعلى الفرق صار الفرق غاب إذا
الجو في ضوء الشمس وضوء الجو في الإنسان كان إذا فيما الضوء يعلم
الفطر هنا عن غاب الشمس قرص لكن
2- الأعمال الصالحة بسبب الخير يعم فقد الفطر أو على ، الأعمال الصالحة
إلى أخّر لو ما ، الصلاة قبل الفطر يصلي أن قبل الفطر له هل ؟ الجماعة وبعد أو بالمغرب
الفطر أو كان الصلاة بعد ما **(شرح عمدة الأحكام - العثيمين).**

فضل السحور

عَنْ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً) البخاري .

تسحّروا : كُلوا أكلة السحر ، والسحر آخر الليل ، وهذا أمر به.
السَّحور : ويجوز بالضم أي الطعام ، وبالفتح اسمٌ لما يُتسحر به ، والأقرب الضم.
بركة : البركة فيه من عدة أوجه:
1- امتثال لأمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهذا أعظم البركة.
2- فيه مخالفة لأهل الكتاب كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فصل ما بيننا وبين أهل الكتاب أكلة السحور) ولا شكّ أن مخالفة الكفار ولا سيما في العبادة بركة.
3- فيه تقوية على الصوم فالذي يتسحر أقوى من الذي لا يتسحر.
4- يأكله الإنسان ليتقوى به على العبادة وهذا غير لذي قبله فذاك تحصل فيه القوة مباشرة أما هذا فالنية أنه فعله ليتقوى به على عبادة الله عز وجل.
فيه إقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وما أعظم الإقتداء به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ !

فــــــوائــــــد الحــــــديــــــث :
1- الأمر بالسحور ، وهل هو على سبيل الوجوب أو الاستحباب ؟ الثاني ، ما لم يخش الضرر بتركه فيكون للوجوب .
2- القوم الذين يأكلون السحور أول الليل ثم ينامون ، لم يمتثلوا أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأن السحور ما أكل في السحر وهؤلاء ينامون قبل نصف الليل.
3- حسن تعليم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**(شرح عمدة الأحكام - العثيمين).**

فضل من فطر صائماً

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا)صححه الألباني.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من فطر صائما) قال ابن الملك التفطير جعل أحد مفطرا ، أي من أطعم صائما . قال القاري أي عند إفطاره (كان له) أي لمن فطر (مثل أجره) أي الصائم : وقد جاء في حديث سلمان الفارسي . من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار . وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء : قلنا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما نفطر به الصائم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعطي الله هذا الثواب من فطر صائما على مذقة لبن أو تمرة أو شربة من ماء ، ومن أشبع صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة) ، وفي رواية لأبي الشيخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من فطر صائما في شهر رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها وصافحه جبريل ليلة القدر ومن صافحه جبريل عليه السلام يرق قلبه وتكثر دموعه ، قال فقلت يا رسول الله من لم يكن عنده ؟ قال فقبضة من طعام قلت أفرأيت إن لم يكن عنده ، قال فشربة من ماء).**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل صيام يوم عرفة وعاشوراء

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ)مسلم.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله) فإن قيل ما وجه أن صوم عاشوراء يكفر السنة التي قبله ، وصوم يوم عرفة يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده؟ قيل : وجهه أن صوم يوم عرفة من شريعة محمد صلى

قال عليه الله صلى النبي إلى عرفة يوم يصوم مسلم عليه سعيد بن عمر من عاشوراء يوم صوم فضل
عاشوراء يوم إن) الحافظ في الحجة ذات أبي حديث من مسلم رواه الذي الحديث وهذا ،(وسلم
يكفر عرفة يوم أن هذا ومعنى ،(سنتين يكفر عرفة ويوم سنة يكفر عاشوراء يوم أن كما
عليه سعيد بن عمر إلى بعضهم عاشوراء يوم أن ذلك في الحكمة في قيل وقد ،عاشوراء
السلام ،ويوم عرفة يوم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان أفضل
انتهى والله تعالى أعلم.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل صيام ستة أيام من شوال

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ)مسلم

(ثم) لفظ يلزم لا وهو ،بالتعقيب للإمام الأولى (بستة) لفظ (ستاً) التمييز (بميز) مجرور بمحذوف
متعلق (من شوال) ،ذكر مع ذكر المذكر ،(كان كصيام الدهر) شهر رمضان بعشرة شهور ،وستة أيام بثلاثين شهرا
فوائد الحديث:
1- فضيلة صيام ستة أيام من شوال عقب يوم الفطر مباشرة لأن الإتباع يقتضي الموالاة
2- ظاهر الحديث أنه لا فرق بين أن تكون الستة متتابعة أو متفرقة
3- من كان عليه قضاء من رمضان لم يجز له صيام الست حتى يقضي ما عليه لأنه لم يصم رمضان كاملا
وأفضل صيام الست أن يصومها عقب يوم العيد ثم صام ستة أيام بعده ولو صامها في أثناء الشهر حصل له الأجر
المذكور لكن فاته الأفضل
4- قوله (من شوال) يقتضي أن الحديث لا يدل على استحباب صيام الست في غير شوال
5- ظاهر الحديث أنه لا فرق بين صيام الست أول الشهر أو آخره
6- ظاهر الحديث أنه لا فرق بين صيام الست متتابعة أو متفرقة
7- ظاهر الحديث أنه لا فرق بين صيام الست في أول الشهر أو في أثنائه
8- ظاهر الحديث أنه لا فرق بين صيام الست في أول شوال أو في آخره
9- قوله (فكأنما صام الدهر) يقتضي أن صيام الست يحصل به هذا الأجر العظيم
10- قوله (فكأنما صام الدهر) يقتضي أن صيام الست يحصل به هذا الأجر العظيم ولو لم يصم قبلها شيئا
11- قوله (فكأنما صام الدهر) يقتضي أن صيام الست يحصل به هذا الأجر العظيم ولو لم يصم بعدها شيئا
12- قوله (فكأنما صام الدهر) يقتضي أن صيام الست يحصل به هذا الأجر العظيم ولو لم يصم قبلها ولا بعدها شيئا
13- قوله (فكأنما صام الدهر) يقتضي أن صيام الست يحصل به هذا الأجر العظيم ولو لم يصم قبلها ولا بعدها شيئا ولو لم يصم في السنة كلها إلا هذه الستة
14- قوله (فكأنما صام الدهر) يقتضي أن صيام الست يحصل به هذا الأجر العظيم ولو لم يصم قبلها ولا بعدها شيئا ولو لم يصم في السنة كلها إلا هذه الستة ولو لم يصم في حياته كلها إلا هذه الستة
15- قوله (فكأنما صام الدهر) يقتضي أن صيام الست يحصل به هذا الأجر العظيم ولو لم يصم قبلها ولا بعدها شيئا ولو لم يصم في السنة كلها إلا هذه الستة ولو لم يصم في حياته كلها إلا هذه الستة ولو لم يصم في عمره كله إلا هذه الستة
16- قوله (فكأنما صام الدهر) يقتضي أن صيام الست يحصل به هذا الأجر العظيم ولو لم يصم قبلها ولا بعدها شيئا ولو لم يصم في السنة كلها إلا هذه الستة ولو لم يصم في حياته كلها إلا هذه الستة ولو لم يصم في عمره كله إلا هذه الستة ولو لم يصم في الدنيا كلها إلا هذه الستة
17- قوله (فكأنما صام الدهر) يقتضي أن صيام الست يحصل به هذا الأجر العظيم ولو لم يصم قبلها ولا بعدها شيئا ولو لم يصم في السنة كلها إلا هذه الستة ولو لم يصم في حياته كلها إلا هذه الستة ولو لم يصم في عمره كله إلا هذه الستة ولو لم يصم في الدنيا كلها إلا هذه الستة ولو لم يصم في الآخرة إن شاء الله.
18- لا فرق بين صيام الست أول الشهر أو آخره لأن الحديث هذا في قوله ظاهر ،ويحمل بما جاء في الحديث الآخر (من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان تمام السنة) أي كمن صام السنة كاملة لأن الحسنة بعشر أمثالها
19- قوله (ستا من شوال) يقتضي أنه لا يشترط فيها التتابع لكن قوله ،(متتابعات) يقتضي أن الأفضل أن يبادر بها عقب العيد لأن المبادرة بالخير إلى عكس المسارعة فيه.
(شرح عمدة الأحكام - العثيمين).

من فضائل الحج

فضل الحج المبرور

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ)البخاري.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الحج المبرور) قيل الأصح أنه الذي لا يخالطه إثم مأخوذ من البر وهو الطاعة وقيل هو القبول المقابل للبر وهو الثواب ومن علامات القبول أن يرجع خيرا مما كان عليه ولا يعاود المعاصي وقيل هو الذي لا يعقبه معصية (إلا الجنة) ابتداء والإفاصل الدخول فيها يكفي فيه الإيمان ولازمه أن يغفر له الذنوب كلها صغائرها وكبائرها بل المتقدمة منها والمتأخرة.**(شرح سنن ابن ماجه للسندي).**

فضل الطواف بالبيت

عَنْ ابْنَ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ أُسْبُوعًا فَأَحْصَاهُ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللَّهُ عَنْهُ خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً)صححه الألباني.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سبوعاً) كذا وقع في النسخ الموجودة بلا ألف ، ووقع في المشكاة أسبوعاً بالألف . قال في المجمع : طاف أسبوعاً أي سبع مرات ، والأسبوع الأيام السبعة ، وسبوع بلا ألف لغة انتهى . وقال القاري : أي سبعة أشواط كما في رواية (فأحصاه) قال السيوطي أي لم يأت فيه بزيادة أو نقص . وقال القاري بأن يكمله ويراعي ما يعتبر في الطواف من الشروط والآداب (لا يضع) أي الطائف (إلا حط الله عنه بها) أي إلا وضع الله ومحا عن الطائف بكل قدم.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل ماء زمزم

عَنْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قُالُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)صححه الألباني.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لما شرب له) قال السيوطي في حاشية الكتاب هذا الحديث مشهور على الألسنة كثير أو اختلف الحفاظ فيه فمنهم من صححه ومنهم من حسنه ومنهم من ضعفه والمعتمد الأول وجار من قال أن حديث الباذنجان لما أكل له أصح منه فإن حديث الباذنجان موضوع كذب وفي الزوائد هذا إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن المؤمل وقد أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق ابن عباس وقال هذا حديث صحيح الإسناد قلت وقد ذكر العلماء إنهم جربوه فوجدوه كذلك والله أعلم.**(شرح سنن ابن ماجه للسندي).**

فضل العمرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما) هذا ظاهر في فضيلة العمرة وأنها مكفرة للخطايا الواقعة بين العمرتين ، واعلم أن جميع السنة وقت للعمرة ، فتصح في كل وقت منها إلا في حق من هو متلبس بالحج ، فلا يصح اعتماره حتى يفرغ من الحج ، ولا تكره عندنا لغير الحاج في يوم عرفة والأضحى والتشريق وسائر السنة ، واختلف العلماء في وجوب العمرة : فمذهب الشافعي والجمهور أنها واجبة ، وممن قال به عمر وابن عباس وطاوس وعطاء وابن المسيب وسعيد بن جبير والحسن البصري ومسروق وابن سيرين والشعبي وأبو بردة بن أبي موسى وعبد الله بن شداد والثوري وأحمد وإسحاق وأبو عبيد وداود ، وقال مالك وأبو حنيفة وأبو ثور هي سنة وليست واجبة ، وحكي أيضا عن النخعي.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

من فضائل العلم

فضل العلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث) قال الشيخ ولي الدين إنما أجرى على هؤلاء الثلاثة الثواب بعد موتهم لوجود ثمرة أعمالهم بعد موتهم كما كانت موجودة في حياتهم (صدقة جارية) حملت على الوقف (وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له) قال القاضي عياض مما ألحق بعمل الميت منتفع بموته لكن هذه الأشياء لما كان هو سببها من اكتسابه الولد وبثه العلم عند من حمله عنه أو إيداعه تأليفا بقي بعده وإيقافه هذه الصدقة بقيت له أجورها ما بقيت ووجدت وفي معنى النووي عن العلماء وذكر القاضي تاج الدين السبكي أن حمل العلم المذكور على التأليف أقوى لأنه أطول مدة وأبقى على ممر الزمان ورأيت من تكلم على هذا الحديث في كراسة قال الأخنائي في كتاب البشرى بما يلحق الميت من الثواب في الدار الأخرى قوله وعلم ينتفع به هو ما خلفه من تعليم أو تصنيف ورواية وربما دخل في ذلك نسخ كتب العلم وتسليمها وضبطها ومقابلتها وتحريرها والاتقان لها بالسماع وكتابة الطبقات وشراء الكتب المشتملة على ذلك ولكن شرطه أن يكون منتفعا به.**(شرح سنن النسائي للسيوطي).**

فضل تعليم الناس

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ) صححه الألباني

قوله صلى الله عليه وسلم (وملائكته) أي القاري قال (وأهل) وقوله حملة العرش والسموات) تعميم بعد تخصيص (والأرضين) أي أهل الأرضين من الإنس والجن وجميع الحيوانات (حتى النملة) بالنصب على أن حتى عاطفة وبالجر على أنها جارة وبالرفع على أنها ابتدائية والأول أصح (في جحرها) ضم الجيم وسكون الحاء أي ثقبها . قال الطيبي وصلاته بحصول البركة النازلة من السماء (وحتى الحوت) أي خاتمة مستوعبة لدواب البر والبحر (ليصلون) فيه تغليب للعقلاء على غيرهم أي يدعون بالخير (على معلم الناس الخير) قيل أراد بالخير هنا علم الدين وما به نجاة الرجل ولم يطلق المعلم ليعلم أن استحقاق الدعاء لأجل تعليم علم موصل إلى الخير وفيه إشارة إلى الأفضلية بأن نفع المتعدد نفع العبادة القاصرة.(**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**).

من فضائل القرآن

فضل تعلم القرآن

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ قُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (أن يجد) أي في أهله (ثلاث خلفات) بفتح فكسر جمع خلفة وهي الحامل من النوق وهي من أعز أموال العرب.(**شرح سنن ابن ماجه للسند**).

فضل تعلم القرآن

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال الطيبي : أي خير الناس باعتبار التعلم والتعليم , من تعلم القرآن وعلمه انتهى . قال القاري في المرقاة : ولا يتوهم أن العمل خارج عنهما لأن العلم إذا لم يكن مؤثرا للعمل ليس علما في الشريعة إذ أجمعوا على أن من عصى الله فهو جاهل انتهى . قال الحافظ : فإن قيل يلزم أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه , قلنا لا لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا أهل اللسان , فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر مما يدريها من بعدهم بالاكتساب , فكان الفقه لهم سجية , فمن كان في مثل رأنهم رأى مقرئا أو مقرئا كان لا من ذلك في شيء لا يفهم منه شيئا من معاني ما يقرأه أو يقرئه , فإن قيل فيلزم أن يكون المقرئ أفضل ممن هو أعلم منه في الإسلام بالمجاهدة والرباط والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر , قلنا لا حرج في المسألة يدور على النفع المتعدي , فمن كان حصوله عنده أكثر كان أفضل , فلعل من مضمرة في الخبر , ويحتمل أن تكون الخيرية وإن أطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك , كان اللائق بحالهم ذلك , أو المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه . انتهى.(**تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**).

فضل تعلم سورة الفاتحة

عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ قَالَ لِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَا أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ مِنْ الْمَسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ)البخاري

سورة أعظم الفاتحة سورة سميت لهذا ، الله كتاب في سورة أعظم أم القرآن ، وألام هو الذي يرجع إليه الشيء ، وسميت الفاتحة سورة ترجع إليها معاني القرآن كلها ، ولذلك أوجب الله قراءتها في كل ركعة من الصلوات النبي صلى الله عليه وسلم (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن أو بفاتحة الكتاب) ومن خصائص هذه السورة أن الإنسان إذا مرض فإنه يشرع له أن يرقي نفسه بإذن الله ، لكن يشرع أن يرقي غيره ، وهو معناه بالإجماع فيشرع أن يرقي مريض على قادر غير أو مريض على قادر غير أو ميت على قادر غير ، ولكن الشرط أن يقصد بذلك الرقية ، فإذا قصد بذلك التكسب فإنه لا يجوز ، لهذا يفتي العلماء بعض أن إلا ، الله كتاب في سورة أعظم هي الفاتحة سورة أن على يدل الحديث وهذا ، الله شاء إن سيأتي كما **(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل سورة البقرة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنْ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ) قال العلماء معنى ذلك لا تتركوا الصلاة فيها يعني صلوا في بيوتكم ، وإنما سمى البيوت التي لا تصلى فيها مقابر ، لأن المقبرة لا يصح الصلاة فيها كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام) قال (لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها)) المقبرة في تصح لا فيها الصلاة النافلة ولا الفرض ولا سجدة التلاوة ولا سجدة الشكر ، ولا يشرع أي من الصلوات إلا صلاة واحدة وهي صلاة الجنازة على صلى إذا ، سواء حد على الدفن قبل كان الجنازة أم الدفن بعد ، لكن الدفن بعد الجنازة على الصلاة في أوقات النهي يعني مثلاً لو جئت بجنازة بعد صلاة العصر ووجدت أنهم قد دفنوها لا تصل عليها ، لأنه يمكن أن تصلي في وقت آخر غير وقت النهي كالضحى مثلاً وأما إذا جئت وهم لم يدفنوها ، لكن قد حضرت في الأرض للدفن كان بعد الجنازة على الصلاة أن السر ولعل ، عليها تصلي أن الأولى فإن الحال هذه في لأنه ، العصر بعد تكره لا الصلاة لهذه سبب ليس لها التي الصلاة ، بسبب لها تكره ، نهي وقت عنها ثم أخبر صلى الله عليه وسلم أن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ، يعني إذا قرأت في بيتك سورة البقرة فإن الشيطان ينفر منها ولا يقربها ، والسبب في أن في سورة البقرة (آية الكرسي) **(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل آية الكرسي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ (وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ وَقُلْتُ وَاللَّهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ قَالَ فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ

أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ لَا أَعُودُ فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنْ الطَّعَامِ فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ قَالَ دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا قُلْتُ مَا هُوَ قَالَ إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ مَا هِيَ قُلْتُ قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَقَالَ لِي لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لَا قَالَ ذَاكَ شَيْطَانٌ)البخاري.

هذه القصة قصة عجيبة عظيمة ، وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم وكل أبا هريرة رضي الله عنه على صدقة رمضان يعني الطعام المجموع وكان ، فجعل يحثو من الطعام فجاء اللص ، فأخذه أبو هريرة وكيلاً عليها ، وفي ليلة من الليالي جاء قبل العيد بيوم أو يومين ، وكان أبو هريرة فقيراً ، فأخذه أبو هريرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، فقال ما هو ، قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فخلى سبيله ، فلما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة ، قال يا رسول الله ، علم بذلك عن طريق الوحي ، قال ما فعل أسيرك البارحة ، قلت يا رسول الله إنه ذو حاجة وذو عيال ، فرحمته وأطلقته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه سيعود ، وكان الصحابة رضي الله عنهم يؤمنون بما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاء ليحثو من الطعام ، فأخذه أبو هريرة ، وقال له لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال دعني فإني محتاج وعلي عيال ، لا أعود ، فرحمه أبو هريرة رضي الله عنه وخلى سبيله ، فلما أصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة ، قال يا رسول الله شكا حاجة وعيال ، فرحمته وخليت سبيله ، قال أما إنه كذبك وسيعود ، فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود ، فرصدته فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال دعني فإني محتاج وعلي عيال ، لا أعود ، فرحمته وخليت سبيله ، فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك ، قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا ، فرحمته وخليت سبيله ، قال أما إنه كذبك وسيعود ، فرصدته الثالثة ، فجاء يحثو من الطعام ، فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا آخر ثلاث مرات ، تقول لا تعود ثم تعود ، فقال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها ، قلت ما هن ، قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، حتى تختم الآية ، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فخليت سبيله ، فلما أصبح قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة ، قلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ، فخليت سبيله ، قال ما هي ، قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ، الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، وكانوا أحرص شيء على الخير ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه قد صدقك وهو كذوب ، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة ، قال لا ، قال ذاك شيطان)البخاري.

إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال له الخبر ، فقال إنه صدقك وهو كذوب ، يعني هذه المرة ما قاله لك صادق فيه وهو كذوب ، أتدري من تخاطب منذ ثلاث ليال ، قلت يا رسول الله لا أعلم قال (ذاك شيطان متلبس في صورة آدمي).**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل الآيتين من آخر سورة البقرة

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ)البخاري.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة) أي (آمن الرسول) إلى آخره (في ليلة) وقد أخرج علي بن سعيد العسكري بلفظ من قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتا (آمن الرسول) إلى آخر السورة.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كفتاه) أي أجزأتا عنه من قيام الليل ، وقيل أجزأتا عنه من قراءة القرآن مطلقا سواء كان داخل الصلاة أم خارجها . وقيل معناه أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا ، وقيل معناه كفتاه كل سوء ، وقيل كفتاه شر الشيطان ، وقيل دفعتا عنه شر الإنس والجن ، وقيل معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر ، وكأنهما اختصتا بذلك من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله تعالى وابتهالهم ورجوعهم إليه وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم قال الحافظ بعد ذكر هذه الوجوه : والوجه الأول ورد صريحا من طريق عاصم عن علقمة عن أبي مسعود رفعه : (من قرأ خاتمة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة) . قال ويؤيد الرابع حديث النعمان بن بشير يعني الذي أخرجه الترمذي في هذا الباب وقال الشوكاني بعد ذكر هذه الوجوه : ولا مانع من إرادة هذه الأمور جميعها ويؤيد ذلك ما تقرر في علم المعاني والبيان من أن أحذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفتاه من كل شر ومن كل ما يخاف ، وفضل الله واسع.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل سورة آل عمران

عَنْ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ قَالَ مُعَاوِيَةُ بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران) قالوا : سميتا الزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما . وفيه : جواز قول سورة آل عمران وسورة النساء وسورة المائدة وشبهها ، ولا كراهة في ذلك ، وكرهه بعض المتقدمين وقال : إنما يقال السورة التي يذكر فيها آل عمران ، والصواب الأول ، وبه قال الجمهور ; لأن المعنى معلوم . و قوله صلى الله عليه وسلم (فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان) قال هل اللغة : الغمامة والغياية ، كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما . قال العلماء : المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين . و قوله صلى الله عليه وسلم (أو كأنما فرقان من طير صواف) . وفي الرواية الأخرى : (كأنهما حزقان من طير صاف) الفرقان بكسر

الفاء الساكنة والحاء المهملة المكسورة والزاي المعجمة ، واحدها حزقة ، وهي الجماعة من الناس ، وقيل : الواحد حزقة وحزق ، وحزز وحزز أي فرق ، وقطع ، والله أعلم.(شرح صحيح مسلم النووي).

فضل سورة الكهف

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ (تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ)متفق عليه.

حديث البراء رضي الله عنه أن رجلا كان يقرأ في سورة الكهف ، سورة الكهف هي التي بين الإسراء و مريم ، هذه السورة من فضائلها أن الإنسان إذا قرأها يوم الجمعة أضاء له ما بين الجمعتين بنور عظيم جدا ، وفيها عصمة عظيمة من فتنة الدجال ، وهي على الله عز وجل أهون من أن يعصم من يشاء من عباده ، وكان هذا الرجل يقرأ سورة الكهف ، وكان فرسه مربوطا بشطنين ، والشطن الحبل ، فتغشته سحابة ، والسحابة كما تعلمون من الغمام ، والغمام من الغيم ، والغيم من الظلمة ، فجعلت تدنو وتدنو ، وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلك السكينة نزلت لقراءة القرآن ، أو نزلت بالقرآن ، السكينة نزلت عند قراءة القرآن ، إذا قرأ الإنسان بتمهل وتدبر فإن السكينة تنزل حتى تصل إلى قلبه ، فيطمئن القارئ لنزول السكينة في قلبه.(شرح رياض الصالحين - العثيمين).

فضل حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنْ الدَّجَّالِ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال) وفي رواية (من آخر الكهف) ، قيل : سبب ذلك أن ما في أولها من العجائب والآيات ، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال ، وكذا في آخرها قوله تعالى وبالله التوفيق (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا).(شرح صحيح مسلم النووي).

فضل سورة الملك

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ سُورَةً مِنْ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (إن سورة) أي عظيمة (من القرآن) أي كائنة من القرآن (ثلاثون آية) خبر مبتدأ محذوف أي هي ثلاثون والجملة صفة لاسم إن (تشفع) بالتخفيف خبر إن وقيل خبر إن هو ثلاثون وقوله تشفع خبر ثان (لرجل حتى غفر له) متعلق بشفعت وهو يحتمل أن يكون بمعنى المضي في الخبر يعني كان رجل يقرؤها ويحيي ليلها قدرها فلما مات تشفعت له حتى دخل عنه ذلك ، ويحتمل أن يكون بمعنى المستقبل أي تشفع لمن يقرؤها في القبر أو يوم القيامة (وهي تبارك الذي بيده الملك) أي إلى آخرها.

وقد استدل بهذا الحديث من قال البسملة ليست من السورة وآية تامة منها لأن كونها ثلاثين آية إنما يصح على تقدير كونها آية تامة منها والحال أنها ثلاثون من غير كونها آية تامة منها ، فهي إما ليست بآية منها كمذهب أبي حنيفة ومالك والأكثرين وإما ليست بآية تامة بل هي جزء من الآية الأولى كرواية في مذهب الشافعي.(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).

فضل سورة الإخلاص

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي لَيْلَةٍ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَالُوا أَيُّنَا يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ)البخاري.

هذه السورة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تعدل ثلث القرآن فقال لأصحابه (أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة) فشق ذلك عليهم وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله فقال الله أحد الله الصمد) تعدل ثلث القرآن يعني أجرها كأجر ثلث القرآن ، لكنها لا تجزي عن القرآن ، ولهذا لو حلف امرأة لا تصلي في حجرة النوم ثلاث مرات لم يحنث إذا صلت في الحجرة لأنها لا تجزئ عن الصلاة في حجرة النوم ، وقد يكون هناك فرق بين المعادلة في الأجر والمعادلة في الأجزاء ، فالأجزاء لا يمكن أن تتعادل في الأجر ، فقد يعادل الخير الخير في الأجر ولكنه لا يعادله في الأجزاء ، أرأيتم لو قال الإنسان مثلاً (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) عشر مرات تعدل عتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل ، يعني لو كان عنده أربعة عتق لكن لم يكن عنده رقبة عتق ، فهنا فرق بين المعادلة في الثواب والمعادلة في الأجزاء ، فهي في القرآن تعدل ثلث القرآن في الثواب ولكنها لا تعدل في الأجزاء ، ولهذا لو حلفت امرأة لا تصلي في حجرة النوم ثلاث مرات لم تحنث إذا صلت في الحجرة ، لأنها لم تجزئ عن القرآن ، وهذا موفق والله أعلم.

(شرح رياض الصالحين – العثيمين).

فضل المعوذتين

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتْ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين ، وفيه دليل على كونهما من القرآن ، وفيه رد على من نسب إلى ابن مسعود خلاف هذا ، واضح أن لفظة (قل) من القرآن ثابتة من أول السورتين بعد البسملة ، وقد أجمعت الأمة على هذا كله.

(شرح صحيح مسلم النووي).

من فضائل الأذكار

ﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)متفق عليه.

قوله صلى الله عليه وسلم (الإمام العادل) قال القاضي : هو كل من إليه نظر في شيء من مصالح المسلمين من الولاة والحكام ، وبدأ به لكثرة مصالحه وعموم نفعه ، ووقع في أكثر النسخ (الإمام العادل) وفي بعضها (الإمام العدل) وهما صحيحان ، وقوله صلى الله عليه وسلم (وشاب نشأ بعبادة الله) هكذا هو في جميع النسخ نشأ بعبادة الله والمشهور في روايات هذا الحديث (نشأ في عبادة الله) وكلاهما صحيح ، ومعنى رواية الباء : نشأ متلبسا للعبادة أو مصاحبا لها أو ملتصقا بها ، وقوله صلى الله عليه وسلم (ورجل قلبه معلق في المساجد) هكذا هو في النسخ كلها (في المساجد) وفي غير هذه الرواية (بالمساجد) ووقع في هذه الرواية في أكثر النسخ (معلق في المساجد) وفي بعضها (متعلق) بالتاء ، وكلاهما صحيح ، ومعناه شديد الحب لها والملازمة للجماعة فيها ، وليس معناه دوام القعود في المسجد ، قوله صلى الله عليه وسلم (ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه) معناه اجتمعا على حب الله وافترقا على حب الله ، أي كان سبب اجتماعهما حب الله ، واستمرا على ذلك حتى تفرقا من مجلسهما وهما صادقان في حب كل واحد منهما صاحبه لله تعالى حال اجتماعهما وافتراقهما ، وفي هذا الحديث : الحث على التحاب في الله وبيان عظم فضله وهو من المهمات ، فإن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان ، وهو بحمد الله كثير يوفق له أكثر الناس أو من وفق له ، قوله صلى الله عليه وسلم (ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله) قال القاضي : يحتمل قوله (أخاف الله) باللسان ، ويحتمل قوله في قلبه ليزجر نفسه ، وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها ، وهي جامعة للمنصب والجمال لا سيما وهي داعية إلى نفسها ، طالبة لذلك قد أغنت عن مشاق التوصل إلى مراودة ونحوها ، فالصبر عنها لخوف الله تعالى - وقد دعت إلى نفسها مع جمعها المنصب والجمال - من أكمل المراتب وأعظم الطاعات ، فرتب الله تعالى عليه أن يظله في ظله ، وذات المنصب ، هي : ذات الحسب والنسب الشريف ، ومعنى (دعته) أي دعته إلى الزنا بها ، هذا هو الصواب في معناه ، وذكر القاضي فيه احتمالين أصحهما هذا ، والثاني : أنه يحتمل أنها دعته لنكاحها فخاف العجز عن القيام بحقها أو أن الخوف من الله تعالى شغله عن لذات الدنيا وشهواتها ، قوله صلى الله عليه وسلم (ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله) هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا وغيرها ، وكذا نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم (لا تعلم يمينه ما تنفق شماله) والصحيح المعروف (حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) هكذا رواه مالك في الموطإ والبخاري في صحيحه وغيرهما من الأئمة وهو وجه الكلام ; لأن المعروف في النفقة فعلها باليمين ، قال القاضي : ويشبه أن يكون الوهم فيها من الناقلين عن مسلم لا من مسلم بدليل إدخاله بعده حديث مالك - رحمه الله - وقال بمثل حديث عبيد ، وبين الخلاف في قوله (وقال : رجل معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود) فلو كان ما رواه مخالفا لرواية مالك لنبه عليه كما نبه على هذا ، وفي هذا الحديث فضل صدقة السر ، قال العلماء : وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها أفضل ; لأنه أقرب إلى الإخلاص وأبعد من الرياء ، وأما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل ، وهكذا حكم الصلاة فإعلان فرائضها أفضل ، وإسرار نوافلها أفضل ; لقوله صلى الله عليه وسلم : (أفضل الصلاة صلاة

المرء في بيته إلا المكتوبة) قال العلماء : وذكر اليمين والشمال مبالغة في الإخفاء والاستتار بالصدقة ، وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال وملازمتها لها ، ومعناه : لو قدرت الشمال رجلا متيقظا لما علم صدقة اليمين لمبالغته في الإخفاء . ونقل القاضي عن بعضهم أن المراد من عن يمينه وشماله من الناس ، والصواب الأول قوله صلى الله عليه وسلم (ورجل ذكر الله تعالى خاليا ففاضت عيناه) فيه فضيلة البكاء من خشية الله تعالى ، وفضل طاعة السر لكمال الإخلاص فيها.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ أَوْ قَالَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ بَلَى فَقَالَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة) قال العلماء سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى ، واعتراف بالإذعان له ، وأنه لا صانع غيره ، ولا راد لأمره ، وأن العبد لا يملك شيئا من الأمر ، ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة ، وهو ثواب نفيس ، كما أن الكنز أنفس أموالكم ، قال أهل اللغة (الحول) الحركة والحيلة ، أي : لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى ، وقيل : معناه لا حول في دفع شر ، ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله ، وقيل : لا حول عن معصية الله إلا بعصمته ، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته ، وحكي هذا عن ابن مسعود رضي الله عنه ، وكله متقارب ، قال أهل اللغة : ويعبر عن هذه الكلمة بالحوقلة والحولقة ، وبالأول جزم الأزهري والجمهور ، وبالثاني جزم الجوهري ، ويقال أيضا : لا حيل ولا قوة في لغة غريبة ، حكاها الجوهري وغيره. **(شرح صحيح مسلم النووي).**

أَلْفَ حَسَنَةٍ

عَنْ أَبِي قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ قَالَ يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (أيعجز) بكسر الجيم (أن يكسب) أي يحصل (تكتب له ألف حسنة) لأن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها وهو أقل المضاعفة الموعودة في القرآن بقوله (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء) (وتحط) بالواو وفي رواية مسلم أو تحط بأو ، قال النووي : هكذا هو في عامة نسخ صحيح مسلم أو يحيط بأو ، وفي بعضها ويحط بالواو . وقال الحميدي في الجمع بين الصحيحين : كذا هو في كتاب مسلم أو يحط بأو . قال القاري قد تأتي الواو بمعنى أو فلا منافاة بين الروايتين ، ويمكن أن تكون أو بمعنى الواو أو بمعنى بل فحينئذ يجمع له بينهما وفضل الله أوسع من ذلك انتهى.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ

عَنْ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (سيد الاستغفار) في رواية أفضل الاستغفار أي الأكثر ثوابا للمستغفر به من المستغفر بغيره (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت) قال الخطابي أي أنا على ما عاهدتك عليه ووعدتك من الإيمان وإخلاص الطاعة لك ويحتمل يكون معناه أني مقيم على ما عاهدت إلى من أمرك وأنك منجز وعدك في المثوبة بالأجر واشتراطه الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى (أبوء لك بذنبي) قال الخطابي يريد الاعتراف به ويقال باء فلان بذنبه إذا احتمله كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه (فإن قالها حين يصبح موقنا بها فمات دخل الجنة) قال الكرماني فإن قلت المؤمن وإن لم يقلها يدخل الجنة قلت المراد أنه يدخلها ابتداء من غير دخول النار ولأن الغالب أن المؤمن بحقيقتها المؤمن بمضمونها لا يعصى الله تعالى أو لأن الله تعالى يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار فإن قلت فما الحكمة في كونه أفضل الاستغفارات قلت هذا وأمثاله من التعبديات والله أعلم بذلك لكن لا شك أن فيه ذكر الله بأكمل الأوصاف وذكر نفسه بأنقص الحالات وهو أقصى غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها إلا هو أما الأول فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو أصل الصفات العدمية المسماة بصفات الجلال والاعتراف بالصفات السبعة التي هي الصفات الوجودية المسماة لصفات الإكرام وهي القدرة اللازمة من الخلق الملزومة للإرادة والعلم والحياة والخامسة الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من المغفرة إذ المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور إلا بعد السماع والإبصار وأما الثاني فلما فيه أيضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب في مقابلة النعمة التي تقتضي نقيضها وهو الشكر**(شرح سنن النسائي للسيوطي).**

فضل التسبيح

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)مسلم

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ) ذكر ابن علان ما مختصره : أي هذه الجملة بخصوصها لأنها أفضل صيغ الحمد ولذا بدئ بها الكتاب العزيز ، والحمد لله : هو الثناء على الله بالجميل الاختياري و الإذعان له والرضا بقضائه.

والميزان : المراد منه حقيقته أي ما توزن به الأعمال ، إما بأن تجسم الأعمال أو توزن صحائفها ، فتطيش بالسيئة وتثقل بالحسنة.

وهذه الكلمة كان لها الثواب العظيم بحيث تملأ كفة الميزان مع سعتها ، لأن معاني الباقيات الصالحات في ضمنها ، لأن الثناء تارة يكون بإثبات الكمال ، وتارة بنفي النقص ، وتارة بالاعتراف بالعجز ، وتارة بالتفرد بأعلى المراتب ، والألف واللام في الحمد لاستغراق جنس المدح ، والحمد مما علمناه وجهلناه ، وإنما يستحق الإلهية من اتصف بذلك ، فاندرج الجميع تحت (الْحَمْدُ لِلَّهِ).

وقوله (وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) شك من الراوي ، والمعنى لا يختلف أي (سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ) تملأ ما بين السماوات و

الأرض وذلك لأن هاتين الكلمتين مشتملتان على تنزيه الله مِن كل نقص في قوله (سُبْحَانَ اللَّهِ) وعلى وصف الله بكل كمال في قوله (الْحَمْدُ لِلَّهِ) ، فقد جمعت هاتان الكلمتان بين التخلية والتحلية كما يقولون.

فالتسبيح : تنزيه الله عما لا يليق به في أسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه.

فالله منزه عن كل عيب في أسماءه وصفاته وأفعاله و أحكامه ، لا تجد في أسمائه اسماً يشتمل على نقص أو على عيب ولهذا قال سبحانه و تعالى (ولله الأسماء الحسنى)الأعراف 180 ، ولا تجد في صفاته صفة تشتمل على عيب أو نقص ولهذا قال تعالى (ولله المثل الأعلى) بعد قوله (للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى)النحل 60

فالله عز وجل له الوصف الأكمل الأعلى من جميع الوجوه ، وله الكمال المنزه عن كل عيب في أفعاله كما قال تعالى (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين) الدخان 38 ، فليس في خلق الله لعب ولهو وإنما هو خلق مبنى على الحكمة.

كذلك أحكامه لا تجد فيها عيباً ولا نقصاً كما قال الله (أليس الله بأحكم الحاكمين)التين 8 ، وقال عز وجل (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون)المائدة 5.

والله عز وجل يحمد على كل حال وكان الرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا أصابه ما يسره قال (الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات) ، وإذا أصابه سوى قال (الحمد لله على كل حال) ثم إن ها هنا كلمة شاعت أخيراً عند كثيراً من الناس وهى قولهم (الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه) هذا حمد ناقص ، لأن قولك على مكروه سواه تعبير يدل على قلة الصبر أو على عدم كمال الصبر ، وأنك كاره لهذا الشئ ولا ينبغي للإنسان أن يعبر هذا التعبير ، بل ينبغي له أن يعبر بما كان الرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعبر به فيقول الحمد لله على كل حال أو يقول الحمد لله الذي لا يحمد على كل حال سواه ، أما التعبير الأول فإنه تعبير واضح على مضادة ما أصابه من الله عز وجل ، وأنه كاره له ، وأنا لا أقول إن الإنسان لا يكره مما أصابه من البلاء بطبيعة الإنسان أن يكره ذلك لكن لا تعلن هذا بلسانك في مقام الثناء على الله بل عبر كما عبر النبي اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.**(شرح رياض الصالحين – العثيمين).**

فضل الاستعاذة

◘ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ أَحَدُهُمَا تَحْمَرُّ عَيْنَاهُ وَتَنْتَفِخُ أَوْدَاجُهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنِّي لَأَعْرِفُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَقَالَ الرَّجُلُ وَهَلْ تَرَى بِي مِنْ جُنُونٍ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم في الذي اشتد غضبه (إني لأعرف كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجد : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) فيه أن الغضب في غير الله تعالى من نزغ الشيطان ، وأنه ينبغي لصاحب الغضب أن يستعيذ فيقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأنه سبب لزوال الغضب ، وأما قول هذا الرجل الذي اشتد غضبه : هل ترى بي من جنون ؟ فهو كلام من لم يفقه في دين الله تعالى ، ولم يتهذب بأنوار الشريعة المكرمة ، وتوهم أن الاستعاذة مختصة بالمجنون ، ولم يعلم أن الغضب من نزغات الشيطان ، ولهذا يخرج به الإنسان عن اعتدال حاله ، ويتكلم بالباطل ، ويفعل المذموم ، وينوي الحقد والبغض وغير ذلك من القبائح المترتبة على الغضب ، لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم للذي قال له : أوصني قال : (لا تغضب) فردد مرارا قال (لا تغضب) فلم يزده في الوصية على لا تغضب مع تكراره الطلب ، وهذا دليل ظاهر في عظم مفسدة الغضب وما ينشأ منه ، ويحتمل أن هذا القائل : هل ترى بي من جنون كان من المنافقين ، أو من جفاة الأعراب والله أعلم.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل التسمية

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ أَدْرَكْتُمْ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ)مسلم

يمامَلَّ دَنِعْ يلِوخُدُ دَنِعْ َّللا َرَكَذَ ْنِإ ُلُجَّرلا َلَخَد اذِإ) َمَّلَسَو ِهْيَلَعُ َّللا ىَّلَص ُلوقَي
َلا َمَبِيتَ َلَكُمْ َوَلا َعَشَاءَ) َكلَذ ُناسنِإلا نَأ ْنِإ َلَخَد َلَو ُناطَيْشلا َلاقَ
َهذ اذِإ (جرخ َللا مسبِ ,جلو َللا مسبِ) لوقي نأ تيبلا لوخد دنع َلاحتا َللا ركذ
دنع ركذلا اذه (جرخ ريخ كلأسأ ,جولو ريخ كلأسأ مهللا ,لاكوتو انبر َللا ىلعو
رابنلا يمو أ ليللا يمو ءاسم ,لزنملا لوخد
.(َللا مسبِ) لوقي نأ ءاشعلا دنع ركذلا امأو
لا) بحاصلأ نالطيشلا َلاق ,ءاشعلا دنع َللا ركذ ,تيبلا لوخد دنع َللا ركذ اذإ
مامح ,لجو زع َللا ركذب مهمح ءاشعلا اذهو تيبلا اذه نأ ,(َءاشَعَلا َوَلا َمُكَلَ َتيِبَمَ
.نيطايشلا نم َلاعتا َللا
لم اذإ ,(َتيِبَمْلا ُمُتْكَرْدَأ) نالطيشلا َلاق لوخلا دنع َلاعتا َللا ركذي ملف لخد اذإ
ركاشي نالطيشلا نأ يأ ,(َءاشَعْلا َوَ تيِبَمْلا ُمُتْكَرْدَأ) َلاق مامطلا دنع َلاعتا َللا ركذي
.َللا ركذب نحصتلا مدعل مامطلا و تيبلا

(شرح رياض الصالحين – العثيمين).

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا)مسلم.

حيبِ ُتيَبَ ْنِ ِللا ِدْبَعِ ْنِ ِوْرمَعِ ْنِ ِصاعلا ُتْعَمِسَ ُهَّنَأ ِّيبَّنلا ىَّلَص ُللا ِهْيَلَعُ َّللا ىَّلَص
َمَّلَسَو ِهْيَلَعُ َّللا ىَّلَص ُلوقَي ,(ارْشَعِ ِهِبِ ُهَّللا ُتلاص ةَلاَص ِهْيَلَعَ ًّيلَصُ ,ارْشَعِ ِهِبِ ُهَّللا ُتلاص ةَلاَص ِهْيَلَعَ ًّيلَصُ) ُلوقَي
لدي اذهو ,تارم رشع اهب َللا ُتلاص ,تارم رشع اهب َللا ُتلاص ةَلاَص ِهْيَلَعَ ًّيلَصُ ,ةَلاَص
ةبترم ىلع ىلع ديزي ,ملسو هيلع َللا ىلص َللا لوسر ىلع ةضيلفلا ةلاصلا ىلع
,ملعلا لاثمأ رشبب هيلع ىلص نم ىزاج ثيح َللا دنع ملسو هيلع َللا ىلص ّيبنلا
.تارم رشع هيلع َللا ىلصي

(شرح رياض الصالحين – العثيمين).

فضل المجالسة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ)صححه الألباني.

نم آدب المجالسم أن الإنسان إذا جلس مجلساً كثر فيه لغطه ,ملحل فيه يكثر هنإف أن هرمي
يقول (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ) , قبل
أن يقوم من مجلسه , فإذا قال ذلك فإن هذا يمحو ما كان منه من لغط , وعليه

ويستحب أن يختم المجلس الذي كثر فيه اللغط بهذا الدعاء سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ.(شرح رياض الصالحين – العثيمين).

كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (كلمتان خفيفتان) المراد بالكلمة اللغوية أو الحرفية لا النحوية وخففتهما بسهولتهما على اللسان لقلة حروفهما وحسن تركيبهما وثقلتهما في الميزان لعظم ما تتضمنانه من الثناء على الله تعالى بما هو أهله وإضافتهما إلى الاسم الجليل الذي يذعن الطباع في ذكره كأنهما في ذلك كالجمل الخفيف الذي يسهل حمله لعظم ما يطيق حمله وحبيبتان إلى الرحمن أي مرضيتان عنده تعالى بكثرة المحبوبية وتخصيص الأحاديث الأخر مثل أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا جميع الذكر محبوب عنده تعالى ثم الظاهر أن قوله كلمتان خبر لقوله سبحان الله إلخ قدم على المبتدأ لتشويق السامع إليه وذلك لأن كلمتان نكرة وسبحان الله إلخ لأنه معرفة أريد به ما قال بعض من عنده حقيقة معرفة يكون مسمى به إذا أريد به مسماه واللفظ الألفاظ لا تكون خبر النكرة عند البلغاء لا تكون خبر المعرفة وهو ينبغي من عند المحكم لهما مسماه بخلاف النحاة سبحان مصدر وهو العلم بالجانب الذي لا يليق عن كل ما ينزه الله تعالى عنه وبحمده أي وأسبح الله تسبيحا ملتبسا بحمده أي أفعل التسبيح للحال وقيل أي أنزهه عن كل ما لا يليق به وبحمده أي ملتبسا بحمده أي أسبحه سبحا ملتبسا بحمده.(شرح ابن ماجه للسندي).

كَلِمَةٌ تُحْتَرَقُ أَكْبَادُ الْمُسْلِمِينَ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عَجِبْتُ لَهَا فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ قَالَ ابْنُ عُمَرَ فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ)مسلم.

قوله (الله أكبر) بالسكون ويضم وقيل مؤكدة حال (كبيرا) حال مؤكدة وقيل منصوب بإضمار أكبر وقيل صفة لمحذوف أي تكبيرا كبيرا والمبالغة لمجرد المبالغة أو معناه أعظم من أن يحرف عظمته . قال ابن الهمام إن أفعل وفعيلا في صفاته تعالى سواء لأنه لا يراد بأكبر إثبات الزيادة في صفته بالنسبة إلى غيره بعد المشاركة لأنه لا يساويه أحد في أصل الكبرياء (والحمد لله كثيرا) صفة لموصوف مقدر أي حمدا كثيرا (وسبحان الله بكرة وأصيلا) أي في أول النهار وآخره منصوبان على الظرفية والعامل سبحان وخص هذين الوقتين لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما كذا ذكره الأبهري وصاحب المفاتيح . وقال الطيبي الأظهر أن يراد بهما الدوام كما في قوله تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا).(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).

أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (أحب الكلام إلى الله : سبحان الله وبحمده) وفي رواية (أفضل) هذا محمول على كلام الآدمي , وإلا فالقرآن أفضل , وكذا قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل المطلق , فأما المأثور في وقت أو حال ونحو ذلك فالاشتغال به أفضل , والله أعلم.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل الحمد عقب الأكل

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)حسنه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (الحمد لله الذي أطعمني هذا) أي هذا الطعام (ورزقنيه) من غير حول مني) أي من غير حركة وحيلة مني.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

من فضائل مكارم الأخلاق

فضل الإصلاح بين الناس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاس عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ)البخاري.

السلامى هي العظام والمفاصل , يعني كل يوم تطلع الشمس على كل مفصل من مفاصلك صدقة.

قال العلماء من أهل الفقه والحديث وغيرهم السلامى في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً , على كل واحد من الناس أن يتصدق كل يوم تطلع فيه الشمس أو عضو بثلاثمائة وستون صدقة , ولكن الصدقة لا تختص بالمال , بل كل ما يقرب إلى الله فهو صدقة بالمعنى العام , لأن فعله يدل على صدق صاحبه في حبه لرضوان الله تعالى.

ثم بين صلى الله عليه وسلم هذه الصدقة (تعدل بين اثنين صدقة) يعني رجلان يتخاصمان إليك فتعدل بينهما , تحكم بينهما بالعدل بالحق وكل ما وافق الشرع فهو عدل , وكل ما خالف الشرع فهو ظلم وجور.

ومن العدل بين اثنين العدل بينهما بالصلح , لأن الحكم بين الاثنين سواء كان متطوعاً أو من قبل ولي الأمر , قد لا يتبين له وجه الصواب مع أحد الطرفين , فإذا لم يتبين له خلل سبيل له إلا بالإصلاح , فيصلح بينهما بقدر ما يمكن من تصليحه.

ولا يمكن أن يكون صلح مع المشاحة , يعني أن الإنسان إذا أراد أن يأخذ أخاه بالشادة فإنه لا يمكن الصلح كما قال تعالى (والصلح خير وأحضرت الأنفس الشح)النساء 128 , يشير إلى أن الصلح ينبغي للإنسان أن يتنازل عن بعض حقه , وأن لا يطالب بكامل حقه , لأنه إن طالب بكامل حقه ولم يحصل بينهما صلح لا بد أن يتنازل كل واحد منهم عن بعض حقه , فإذا لم يمكن الحكم بين الناس إما من حيث الدليل , أو من حيث الإنسان على مشتبه به , بل بالحق

حال المتخاصمين ، فليس هناك إلا السعي بينهما بالصلح.**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل صلة الرحم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ) مسلم.
قوله صلى الله عليه وسلم (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) (ينسأ) مهموز أي يؤخر ، و (الأثر) الأجل ، لأنه تابع للحياة في أثرها ، و (بسط الرزق) توسيعه وكثرته ، وقيل : البركة فيه ، وأما التأخير في الأجل ففيه سؤال مشهور ، وهو أن الآجال والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص ، (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وأجاب العلماء بأجوبة الصحيح منها أن هذه الزيادة بالبركة في عمره ، والتوفيق للطاعات ، وعمارة أوقاته بما ينفعه في الآخرة ، وصيانتها عن الضياع في غير ذلك . والثاني أنه بالنسبة إلى ما يظهر للملائكة وفي اللوح المحفوظ ، ونحو ذلك ، فيظهر لهم في اللوح أن عمره ستون سنة إلا أن يصل رحمه فإن وصلها زيد له أربعون ، وقد علم الله سبحانه وتعالى ما سيقع له من ذلك ، وهو من معنى قوله تعالى : (يمحو الله ما يشاء ويثبت) فبالنسبة إلى علم الله تعالى ، وما سبق به قدره ولا زيادة بل هي مستحيلة ، وبالنسبة إلى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة ، وهو مراد الحديث . والثالث أن المراد بقاء ذكره الجميل بعده ، فكأنه لم يمت . حكاه القاضي ، وهو ضعيف أو باطل والله أعلم.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل بر الوالدين

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ (الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِيتِهَا قُلْتُ وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ قُلْتُ وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)مسلم.
حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال حين سأله عبد الله بن مسعود أي العمل أحب إلى الله قال (الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِيتِهَا) قلت ثم أي قال (بِرُّ الْوَالِدَيْنِ) قلت ثم أي قال (الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ، فجعل النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرتبة البر بالوالدين مقدمة على مرتبة الجهاد في سبيل الله ، وفي هذا دليل على فضل بر الوالدين.
فإن قال قائل ما هو البر ؟ قلنا هو الإحسان إليهما ، بالقول ، والفعل والمال بقدر المستطاع ، اتقوا الله ما استطعتم ، وضد ذلك العقوق.**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل نفقة الرجل على أهله

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ)البخاري.
هذا لحديث يدل على فضيلة الإنفاق على الأهل ، وأنه أفضل من الإنفاق في سبيل الله ، وأفضل من الإنفاق في الرقاب ، وأفضل من الإنفاق علي المساكين ، وذلك لأن الأهل ممن ألزمك الله بهم ، وأوجب عليك نفقتهم ، فالإنفاق عليهم فرض عين ، والإنفاق علي من سواهم فرض كفاية ، وفرض العين أفضل من فرض الكفاية.
وقد يكون الإنفاق علي من سواهم علي وجه التطوع ، والفرض أفضل من التطوع ، لقول الله تعالي في الحديث القدسي (ما تقرب إلى عبدي أفضل مما افترضته

عليه) لكن الشيطان يرغب الإنسان في التطوع ويزهده في الواجب ، فتجده مثلاً يحرص علي الصدقة ويدع الواجب ، يتصدق علي مسكين أو ما أشبه ذلك ويدع الواجب لأهله ، يتصدق علي مسكين أو نحوه ويدع الواجب لنفسه ، كقضاء الدين مثلاً تجده مديناً يطالبه صاحب الدين بدينه وهو لا يوفي ، ويذهب يتصدق علي المساكين وربما يذهب للعمرة أو لحج التطوع وما أشبه ذلك ويدع الواجب ، وهذا خلاف الشرع وخلاف الحكمة ، فهو سفه في العقل وضلال في الشرع.**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل بشاشة الوجه

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ لِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ)مسلم.

أن طلاقة الوجه توجب سرور صاحبك ، لأنه يفرق بين شخص يلقاك بوجه معبس وشخص يلقاك بوجه منطلق ، ولهذا قال النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبى ذر (لَا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ) فهذا من المعروف لأنه يدخل السرور على أخيك ، ويشرح صدره.
كلمة طيبة مثل أن تقول له كيف أنت ؟ كيف حالك ؟ كيف إخوانك ؟ كيف أهلك ؟ وما أشبه ذلك ، لأن هذه الكلمات الطيبة التي تدخل السرور على صاحبك كل كلمة فهي صدقة لك عند الله وأجر وثواب وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام (البر حسن الخلق) وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً). **(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل أفشى السلام

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرٌ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ عِشْرُونَ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ ثَلَاثُونَ)صححه الألباني

حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ فقال للأول عشر حسنات والثاني عشرون والثالث ثلاثون ، لأن كل واحد منهم زاد.
وهذه المسألة اختلف فيها العلماء هل إذا سلم على واحد يقول السلام عليك أم يقول عليكم؟
الصحيح أن يقول السلام عليك ، هكذا ثبت عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث المسيء في صلاته أنه قال السلام عليك . فإذا كانوا جماعة فقل السلام عليكم ، وإذا كان واحد فقل السلام عليك ، وإن زدت ورحمة الله فهو خير ، وإن زدت وبركاته فهو خير ، لأن كل كلمة فيها عشر حسنات ، وإن اقتصرت على السلام عليك ، فهو كاف.**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل التقوى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ قَالَ أَتْقَاهُمْ)مسلم.

قال العلماء : لما سئل صلى الله عليه وسلم أي الناس أكرم ؟ أخبر بأكمل الكرم وأعمه ، فقال : أتقاهم لله وأصل الكرم كثرة الخير ، ومن كان متقيا كان كثير الخير كثير الفائدة في الدنيا ، وصاحب الدرجات العلا في الآخرة.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل الأخوة في الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا قَالَ لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (فأرصد الله على مدرجته ملكا) معنى (أرصد) أعد (ومرصدا) يرقبه ، و (المدرجة) بفتح الميم والراء هي الطريق ، سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليها ، أي يمضون ويترددون ، قوله (لك عليه من نعمة تربها) أي تقوم بإصلاحها ، وتنهض إليه بسببها ، قوله : (بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه) قال العلماء : محبة الله عبده هي رحمته له ، ورضاه عنه ، وإرادته له الخير ، وأن يفعل به فعل المحب من الخير ، وأصل المحبة في حق العباد ميل القلب ، وهذه منزه تعالى الله عن ذلك ، في هذا الحديث فضل المحبة في الله تعالى الله بسبب أنها سبب لمحبة الله تعالى العبد ، وفيه فضيلة زيارة الصالحين والأصحاب ، وفيه أن الآدميين قد يرون الملائكة.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل عيادة المريض

عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ قَالَ جَنَاهَا)مسلم.

حديث ثوبان أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال إذا عاد المسلم أخاه المسلم يعني في مرضه فإنه لا يزال في خرفة الجنة وما قيل خرفة الجنة قال جناها يعني أنه يجتني من ثمار الجنة مدة مواجهته هذا المريض عند عيادته ، وفي هذا الحديث دليل على فضل عيادة المريض ، وينبغي أن يحترف من ثمار الجنة من أسبابها واللهالموفق.**(شرح رياض الصالحين – العثيمين).**

فضل السمح في الاقتضاء والتقاضي

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (رحم الله رجلا) يحتمل الدعاء ويحتمل الخبر ، والأول جزم ابن حبيب المالكي وابن بطال وحجر الداودي ، ويؤيد الثاني ما رواه الترمذي من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة بلفظ (غفر الله لرجل كان قبلكم كان سهلا إذا باع) الحديث ، وهذا يشير بأنه قصد رجلا بعينه في حديث الباب ، قال الكرماني : ظاهره الإخبار لكن قرينة الاستقبال المستفاد من (إذا) تجعله دعاء ويقدر ، رحم الله رجلا يكون كذلك ، وقد يستفاد العموم من تعليق الحكم بالمشتق ، وقوله صلى الله عليه وسلم (سمحا) بسكون الميم وبالمهملتين أي سهلا ، وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت ، كذلك كرر أحوال البيع والشراء والتقاضي ، والسمح الجواد ، يقال سمح بكذا إذا جاد ، والمراد هنا المسامحة ، وقوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اقتضاه إذا) أي قضاء طلب حسن بمعنى اقتضى
في الحاف إلحاح عدم ولهجة بسهولة حقه
الطلب بخير ولهجة بسهولة عليه الذي المطلب أي (قضى إذا) أي
التين ابن حكاها رواية
الطلب بخير ولهجة بسهولة عليه الذي المطلب أي (قضى إذا) أي
التين ابن حكاها رواية
في الحاف إلحاح عدم ولهجة بسهولة حقه
الطلب بخير ولهجة بسهولة عليه الذي المطلب أي (قضى إذا) أي
التين ابن حكاها رواية
وللترمذي الحاكم وصححه حبان ابن رواه عمرة أبي حديث من النسائي وللترمذي (إن الله يحب سمح سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء) حسن حديث عثمان حديث من النسائي وللترمذي (أدخل الله الجنة رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا) وللأحمد من حديث عبد الله بن عمرو نحوه وفيه الحض على السماحة في المعاملة واستعمال مكارم الأخلاق وترك المشاحة والحض على ترك التضييق على الناس في المطالبة وأخذ العفو منهم. **(فتح الباري بشرح صحيح البخاري).**

أفضل المسلمين

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ قَالَ (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)متفق عليه.

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئل أي المسلم خير يعني المسلمين أي (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ) قال خير يعني لا يتعدى المسلمين على بلسانه أو بيده أو نميمة أو بغيبة ذلك أشبه ما أو سب أو كذب من يده، لا أخذ أموالهم ولا بضرب أعراضهم ولا قذف كافي هو بل، خير هو ما إلا الناس يأتي لا عادل خير هو هذا المسلم، احفظ كذلك احفظ يدك لا تجني على أموالهم ولا على أعراضهم بل، سالما كن المسلمين. **(شرح رياض الصالحين – العثيمين).**

دعاء من أفضل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من دعاء إلى هُدَى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً. ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)مسلم.

هذا الحديث – مما أشبهه من الأحاديث – فيه الحث على الدعوة إلى الهدى والخير والتحذير من الدعاء إلى الضلالة والشر، وفضل الداعي ومضاعفة جزاء من دعاه إلى الهدى.

والهدى: هو العلم النافع، والعمل الصالح.

فكل من علم علماً أو علّم المتعلمين إلى سلوك طريقة يحصل لهم فيها علم: فهو داع إلى الهدى.

وكل من دعا إلى عمل صالح يتعلق بحق الله أو بحق الخلق العامة والخاصة: فهو داع إلى الهدى.

وكل من أبدى نصيحة دينية أو دنيوية يتوصل بها إلى الدين: فهو داع إلى الهدى.

وكل من اهتدى في علم أو عمل فاقتدى به غيره: فهو داع إلى الهدى.

وكل من تقدم غيره بعمل خيري أو مشروع عام نفع الناس: فهو داخل في هذا النص.

وعكس ذلك كله: الداعي إلى الضلالة.

فالداعون إلى الهدى: هم أئمة المتقين، وخيار المؤمنين.

والداعون إلى الضلالة: هم الأئمة الذين يدعون إلى النار.

وكل من عاون غيره على البر والتقوى: فهو من الداعين إلى الهدى.

وكل من أعان غيره على الإثم والعدوان: فهو من الداعين إلى الضلالة. **(بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار).**

فضل الذب عن عرض المسلم

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)صححه الألباني

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من رد عن عرض أخيه) أي منع غيبة عن أخيه (رد الله عن وجهه النار) أي صرف الله عن وجه المراد نار جهنم . قال المناوي : أي عن ذاته الحذاب وخص الوجه لأن تحذيبه أنكى في الإيلام وأشد في الهوان.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (من أحب أن يزحزح عن النار، ويدخل الجنة: فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر. وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتى إليه)مسلم.

لا شك أن من زحزح عن النار فقد دخل الجنة وفاز وأن هذه غاية يسعى إليها جميع المؤمنين . وقد ذكر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث لها سببين ، ترجع إليهما جميع الشعب والفروع : الإيمان بالله واليوم الآخر ، المتضمن للإيمان بالأصول التي ذكرها الله بقوله (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ) وقوله (ومتضمن للعمل للآخرة والاستعداد لها ؛ لأن الإيمان الصحيح يقتضي ذلك ويستلزمه . والإحسان إلى الناس ، ومن يصل إليهم منه من القول والفعل والمال والمعاملة بما يحب أن يعاملوه به . فهذا هو الميزان الصحيح للإحسان والنصح في كل أمر أشكل عليك هل تعامل به الناس فانظر هل تحب أن يعاملوك بتلك المعاملة أم لا ؟ فإن كنت تحب ذلك ، وإن كنت لا تحب أن يعاملوك بتلك المعاملة ؛ فقد ضيعت حقا لهم أوجبه الله عليك .

فالجملة الأولى : فيها القيام بحق الله ، والجملة الثانية فيها القيام بحق الخلق ، والله أعلم.**(بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار).**

فضل إنظار المعسر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ وَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ فَيَقُولُ لِرَسُولِهِ خُذْ مَا تَيَسَّرَ وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ قَالَ لَا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا بَعَثْتُهُ لِيَتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ خُذْ مَا تَيَسَّرَ وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللَّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ)صححه الألباني.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كان تاجر يداين الناس) في رواية (إن رجلا لم يعمل خيرا قط وكان يداين الناس) . قوله : (تجاوزوا عنه) زاد النسائي (فيقول لرسوله خذ ما يسر واترك ما عسر وتجاوز) يدخل في لفظ التجاوز الإنظار والوضيعة وحسن التقاضي . وفي هذا الحديث أن اليسير من الحسنات إذا كان خالصا لله كفر كثيرا من السيئات . وفيه أن الأجر يحصل لمن يأمر به وإن لم يتول ذلك بنفسه . وهذا كله بعد تقرير أن شرع من قبلنا إذا جاء في شرعنا في سياق المدح كان حسنا عندنا.**(فتح الباري بشرح صحيح البخاري).**

فضل ستر المسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)مسلم

الستر يعني الإخفاء , والستر ليس ستراً مجموماً على كل حال , وليس مذموماً على كل حال , فهو نوعان:

النوع الأول ستر مذموم يكون في حق الإنسان المستقيم , الذي لم يعهد منه إلا خير , فإذا رأيت أن يستر فهذا ينبغي أن يستر , ولم يحدث منه فاحشة , أو أنه لم يتبين حينئذ أنه على خطأ , فهذا الستر مذموم.

النوع الثاني ستر ممدوح مثل ستر الإنسان على نفسه في المواقف التي يخشى أن يشهر الله به على الناس , فهذا لا يستر بل الشرع أن يبين أمره لولاة الأمر حتى يردع , وحتى يكون نكالاً لغيره.

فالستر يتبع المصالح , فإذا كانت المصلحة في الستر فهو أولى , وإن كانت المصلحة في الكشف فهو أولى , وإن تردد الإنسان بين هذا وهذا فالستر أولى.(شرح رياض الصالحين – العثيمين).

فضل إماطة الأذى عن الطريق

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ وَاللَّهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنْ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ)مسلم.

هذا الحديث في فضل إزالة الأذى عن الطريق , سواء كان الأذى شجرة تؤذي , أو غصن شوك , أو حجر يعثر به , أو قذر , أو جيفة وغير ذلك , وإماطة الأذى عن الطريق من شعب الإيمان كما جاء في الحديث الصحيح , وفيه التنبيه على فضيلة كل ما فيه نفع للمسلمين , وإزالة ضرر عنهم.(شرح صحيح مسلم النووي).

فضل عزيز المسلم

عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ (مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (يعزي أخاه) أي يأمره بالصبر عليها بنحو أعظم الله أجرك (من حلل الكرامة) أي من الحال الدالة على الكرامة عنده أو من حلل أهل الكرامة وهي حلل نسجت من الكرامة وهذا مبني على الجسم المعاني وهو أمر لا يعلم إلا الله تعالى.(شرح سنن ابن ماجه للسند).

فضل الساعي على الأرملة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ)البخاري.

والساعي عليهم هو الذي يقوم بحوائجهم ومؤنتهم وما يلزمهم.

والأرامل هم الذين لا عائل لهم سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً , والمساكين هم الفقراء , ومن هذا قيام الإنسان على عائلته وعياله عليهم , على العائلة الذين لا يكتسبون , فإن الساعي عليهم والقائم بمؤنتهم ساع على أرملة وعلى مسكين , فيكون مستحقاً

لهذا الوعد ويكون كالمجاهد في سبيل الله ، أو كالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر.

وفي هذا دليل علي جهل أولئك القوم الذين يذهبون يميناً وشمالاً ويدعون عوائلهم في بيوتهم مع النساء ، ولا يكون لهم عائل فيضيعون ، لأنهم يحتاجون إلى الإنفاق و يحتاجون إلى الرعاية وإلى غير ذلك ، وتجدهم يذهبون يتجولون في القرى وربما في المدن أيضا ، بدون أن يكون هناك ضرورة ، ولكن شيء في نفوسهم يظنون أن هذا أفضل من البقاء في أهليهم بتأديبهم وتربيتهم.

وهذا ظن خطأ ، فإن بقاءهم في أهليهم ، وتوجيه أولادهم من ذكور وإناث ، وزوجاتهم ومن يتعلق بهم أفضل من كونهم يخرجون يزعمون أنهم يرشدون الناس وهم يتركون عوائلهم الذين هم أحق من غيرهم بنصيحتهم وإرشادهم ، ولهذا قال الله تعالى (وأنذر عشيرتك الأقربين)الشعراء 214 ، فبدأ بعشيرته الأقربين قبل كل أحد.

أما الذي يذهب إلى الدعوة إلى الله يوماً أو يومين أو ما أشبه ذلك ، وهو عائد إلى أهله عن قرب فهذا لا يضره ، وهو علي خير لكن كلامنا في قوم يذهبون أربعة أشهر أو خمسة أشهر أو سنة عن عوائلهم يتركونهم للأهواء والرياح تعصف بهم ، فهؤلاء لاشك أن هذا من قصور فقههم في دين الله عز وجل ، وقد قال النبي عليه السلام (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) فالفقيه في الدين هو الذي يعرف الأمور ، ويحسب لها ، ويعرف كيف تؤتى البيوت من أبوابها ، حتى يقوم بما يجب عليه.**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل كفالة اليتيم

﴿ عَنْ سَهْلٍ بن سعد رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا)البخاري.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا) وأشار بالسبابة والوسطي ، يعني بالإصبع السبابة الوسطي ، و الإصبع السبابة هي التي بين الوسطي و الإبهام ، وتسمى السبابة ، لأن الإنسان يشير بها عند السب ، فإذا سب شخصاً قال هذا وأشار بها.

وتسمى السباحة ، لأن الإنسان يشير بها أيضاً عند التسبيح ، ولهذا يشير الإنسان بها في صلاته إذا جلس بين السجدتين ودعا رب أغفر لي وارحمني ، كلما دعا رفعها يشير إلى الله عز وجل ، لأن الله في السماء جل وعلا ، وكذلك أيضا يشير بها في التشهد إذا دعا (السلام عليك أيها النبي ، السلام علينا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ) في كل جملة دعائية يشير بها إلى علو الله تعالى وتوحيده.

وفرج بينهما عليه الصلاة والسلام ، يعني قارن بينهما وفرج ، يعنى أن كافل اليتيم مع النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الجنة قريب منه ، وفى هذا حث على كفالة اليتيم ، وكفالة اليتيم هي القيام بما يصلحه في دينه ودنياه ، بما يصلحه في دينه من التربية والتوجيه والتعليم و ما أشبه ذلك ، وما يصلحه في دنياه من الطعام و الشراب والمسكن.

واليتيم حده البلوغ ، فإذا بلغ الصبي زال عنه اليتم ، وإذا كان قبل البلوغ فهو يتيم ، هذا إن مات أبوه ، وأما إذا ماتت أمه دون أبيه ليس بيتيم.**(شرح رياض الصالحين - العثيمين).**

فضل غرس الأشجار

﴿ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ)البخاري.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وما من مسلم) أخرج الكافر لأنه رتب على ذلك كون ما أكل منه يكون له صدقة ، والمراد بالصدقة الثواب في الآخرة وذلك يختص بالمسلم ، نعم ما أكل من زرع الكافر يثاب عليه في الدنيا كما ثبت من حديث أنس عند مسلم ، وأما من قال إنه يخفف عنه بذلك من عذاب الآخرة فيحتاج إلى دليل ، ولا يبعد أن يقع ذلك لمن لم يرزق في الدنيا وفقد العافية.
قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أو يزرع) أو للتنويع لأن الزرع غير الغرس.**(فتح الباري بشرح صحيح البخاري).**

فضل الْحَيَاءِ

عَنْ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ)مسلم.
قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الحياء لا يأتي إلا بخير) في رواية خالد بن رباح عن أبي السوار عند أحمد وكذلك في رواية أبي قتادة العدوي عن عمران عند مسلم (الحياء خير كله) وللطبراني من حديث قرة بن إياس (قيل لرسول الله الحياء من الدين ؟ فقال : بل هو الدين كله) وللطبراني من وجه آخر عن عمران بن حصين (الحياء من الإيمان ، والإيمان في الجنة).**(فتح الباري بشرح صحيح البخاري).**

فضل الْحِلْمِ وَالْأَنَاةُ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(لِلْأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ)مسلم.
قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج أشج عبد القيس إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة) ، وأما الحلم فهو العقل ، وأما الأناة فهي التثبت وترك العجلة وهي مقصورة ، وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك له ما جاء في حديث الوفد أنهم لما وصلوا المدينة بادروا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقام الأشج عند رحالهم فجمعها وعقل ناقته ولبس أحسن ثيابه ثم أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فقربه النبي صلى الله عليه وسلم وأجلسه إلى جانبه ، ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم : (تبايعون على أنفسكم وقومكم) ، فقال القوم : نعم ، فقال الأشج يا رسول الله إنك لم تزاول الرجل عن شيء أشد عليه من دينه ، نبايعك على أنفسنا ، ونرسل من يدعوهم ، فمن اتبعنا كان منا ومن أبى قاتلناه ، قال : (صدقت ، إن فيك خصلتين) ، الحديث ، قال القاضي عياض : فالأناة تربصه حتى نظر في مصالحه ولم يعجل ، والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله ، وجودة نظره للعواقب ، قلت : ولا يخالف هذا ما جاء في مسند أبي يعلى وغيره أنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأشج (إن فيك خصلتين) الحديث ، قال : يا رسول الله كانا في أم حدثا ؟ قال : (بل قديم) ، قال : قلت : الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل الزهد

عن سَعْدٌ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ)مسلم.
قوله صلى الله عليه وسلم : (إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي) المراد بالغنى غنى النفس ، هذا هو الغنى المحبوب لقوله صلى الله عليه وسلم (ولكن الغنى غنى النفس) وأشار القاضي إلى أن المراد الغنى بالمال.

وأما (الخفي) فبالخاء المعجمة ، هذا هو الموجود في النسخ ، والمعروف في الروايات ، وذكر القاضي أن بعض رواة مسلم رواه بالمهملة ، فمعناه بالمعجمة الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه ، ومعناه بالمهملة الوصول للرحم ، اللطيف بهم وبغيرهم من الضعفاء ، والصحيح بالمعجمة . وفي هذا الحديث حجة لمن يقول : الاعتزال أفضل من الاختلاط ، وفي المسألة خلاف . ومن قال بالتفضيل للاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل الغني والتقي

عن سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ)مسلم.

في هذا الحديث بين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صفة الرجل الذي يحبه الله عز وجل فقال (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ).

التقي الذي يتقي الله عز وجل ، فيقوم بأوامره ، ويجتنب نواهيه ، يقوم بأوامره من فعل الصلاة وأدائها في جماعة ، يقوم بأوامره من أداء الزكاة وإعطائها مستحقيها ، يصوم رمضان ، يحج البيت ، يبر والديه ، يصل أرحامه ، يحسن إلى جيرانه ، يحسن إلى اليتامى ، إلى غير ذلك من أنواع التقى والبر وأبواب الخير.

الغني الذي استغنى بنفسه عن الناس ، غنى بالله عز وجل عمن سواه ، لا يسأل الناس شيئاً ولا يتعرض للناس بتذلل ، بل هو غنى عن الناس ، مستغنٍ بربه لا يلتفت إلى غيره.

الخفي هو الذي لا يظهر نفسه ، ولا يهتم أن يظهر عند الناس ، أو يشار إليه بالبنان ، أو يتحدث الناس عنه ، تجده من بيته إلى المسجد ، ومن المسجد إلى بيته ، ومن بيته إلى أقاربه وإخوانه ، يخفي نفسه.

ولكن لا يعني ذلك أن الإنسان إذا أعطاه الله علماً أن يتقوقع في بيته ولا يعلم الناس ، هذا يعارض التقي ، فتعليمه الناس خير من كونه يقبع في بيته ولا ينفع أحداً بعلمه ، أو يقعد في بيته ولا ينفع الناس بماله.

لكن إذا دار الأمر بين أن يظهر نفسه ويبين نفسه ، وبين أن يخفيها و فحينئذ يختار الخفاء ، أما إذا كان لابد من إظهار نفسه فلابد أن يظهرها ، وذلك عن طريق نشر علمه في الناس وإقامة دروس العلم وحلقاته في كل مكان ، وكذلك عن طريق الخطابة في يوم الجمعة والعيد وغير ذلك فهذا مما يحبه الله عز وجل.**(شرح رياض الصالحين – العثيمين).**

فضل البكاء من خشية الله

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ)صححه الألباني.

قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لا يلج) من الولوج أي لا يدخل (رجل بكى من خشية الله) فإن الغالب من الخشية امتثال الطاعة واجتناب المعصية (حتى يعود اللبن في الضرع) هذا من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى : (حتى يلج الجمل في سم الخياط) (ولا يجتمع غبار في سبيل الله) أي في الجهاد (ودخان جهنم) فكأنهما ضدان لا يجتمعان.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل الصدق

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (إن الصدق يهدي إلى البر , وإن البر يهدي إلى الجنة , وإن الكذب يهدي إلى الفجور , إن الفجور يهدي إلى النار) قال العلماء معناه أن الصدق يهدي إلى العمل الصالح الخالص من كل مذموم , والبر اسم جامع للخير كله , وقيل : البر الجنة , ويجوز أن يتناول العمل الصالح والجنة , وأما الكذب فيوصل إلى الفجور , وهو الميل عن الاستقامة , وقيل : الانبعاث في المعاصي , قوله صلى الله عليه وسلم : (وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا , وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا) وفي رواية (ليتحرى الصدق وليتحرى الكذب) وفي رواية (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر , وإياكم والكذب) قال العلماء : هذا فيه حث على تحري الصدق , وهو قصده , والاعتناء به , وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه ; فإنه إذا تساهل فيه كثر منه , فعرف به , وكتب عند الله كذابا , أو اعتاد إن اعتاده , ومعنى يكتب هنا يحكم بذلك , ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم , أو صفة الكاذبين وعقابهم , والمراد إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتبه في ذلك ليشتهر بحظ من الصفتين في الملأ الأعلى , وإما بأن يلقي ذلك في قلوب الناس وألسنتهم , وكما يوضع له القبول والبغضاء إلا فقد الله تعالى تعالى بكتابه السابق بكل ذلك , والله أعلم.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل ترك الكذب وإن كان مازحا

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم) : أي ضامن وكفيل (ببيت) قال الخطابي البيت ها هنا القصر والمقر هذا بيت فلان أي قصره (في ربض الجنة) بفتحتين أي ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع , كذا في النهاية (المراء) أي الجدال كسر لنفسه كيلا يرفع صوته على خصمه فيظهر بمظهر المغلوب , وإن كان محقا , وقوله (وإن كان مازحا) أي جعل ما اعتاده من الحاجات الضرورات الحرام كالمزح , وقوله (حسن خلقه) أي جعله حسنا بما أمر به ندب إليه من مكارم الأخلاق , والله أعلم.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل اللجوء إلى الله

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا آتَاه)مسلم

قوله صلى الله عليه وسلم (قد أفلح) أي فاز وظفر بالمقصود (من أسلم) أي انقاد لربه (ورزق) أي من الحلال (كفافا) أي ما يكف من الحاجات ويدفع الضرورات (وقنعه الله) أي جعله قانعا بما آتاه.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

عَنْ عِمْرَانُ قَالَ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)مسلم.

قوله : فيه (بحساب غير أفلا يدخل سبعون الجنة أمتي من يدخل) وسلم عليه الله صلى
عظيم ما أكرم الله بها النبي صلى عليه الله وسلم أمته - الله أعزها - الشرف هذا
سبعون منهم واحد كل مع ألف سبعون مسلم صحيح في جاء وقد , - الشرف هذا
.ألف

قوله صلى الله عليه وسلم : (هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون) اختلف العلماء في معنى هذا الحديث , فظاهره أن معناه من الحديث ما
اختار الخطابي ومن , فقال معناه أن هؤلاء كمال يضيفون إلى الله عز وجل
فلم بهم , ولا شرك في هذه الحالة يضيف في أوقع ما دفع في يسترقون ولا
صاحبها , وأما تطبب النبي صلى الله عليه وسلم فعله ليبين لنا الجواز , والله أعلم
قوله صلى الله عليه وسلم : (وعلى ربهم يتوكلون) قال الإمام الأستاذ أبو
القاسم القشيري - رحمه الله تعالى - اعلم أن التوكل محله القلب , وأما الحركة
بالظاهر فلا تنافي التوكل بعد القلب في تحقق ما أن الثقة من قبل الله تعالى ,
فإن تيسر الله عبد بن سهل قال , ميسرته فبقدره شيء تيسر وإن , ميسرته
رضي الله عنه : التوكل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد , وقال أبو عثمان
الجبري التوكل الاكتفاء بالله تعالى مع الاعتماد عليه , وقيل التوكل أن يستوي
الإكثار والقلة.(شرح صحيح مسلم النووي).

فضل ترك المسألة

عَنْ ثَوْبَانُ قَالَ قَالَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ شَيْئًا وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَقَالَ ثَوْبَانُ أَنَا فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا)صححه الألباني.

قول الرسول صلى الله عليه وسلم (من تكفل) من استفهامية أي ضمن والتزم
(لي) يتعين مني (أن لا يسأل الناس شيئا) أي من السؤال أو من الأشياء
(فأتكفل) بالنصب (له بالجنة) أي أضمن أو الجنة من أولا يسأل شيئا من غير ,
وفيه إشارة إلى شرف الخاتمة حسن (أنا ثوبان قال) أي تضمنت أو أضمن
(فكان) ثوبان بعد ذلك (لا يسأل أحدا شيئا) أي كان ولو به يتعاصه
قيل لو , ما المحظور في الضرورة فإن الموت نفسه على خاف إذا منه يستثنى
إنه لو لم يسأل حتى يموت يموت أيا , في أي شيء من غير المصالح الدينية.(عون
المعبود شرح سنن أبى داود).

فضل الصبر

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الصَّبْرُ ضِيَاءٌ)مسلم.

قوله (الصَّبْرُ ضِيَاءٌ) فبين النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الحديث أن الصبر ضياء
بمعنى أنه يهدي إلى الحق , ولهذا ذكر الله عز وجل أنه من جملة الأشياء التي يستنار
بها فهو ضياء للإنسان في قلبه وضياء له في طريقه ومنهاجه وعمله لأنه كلما سار
إلى الله عز وجل على طريق الصبر فإن الله تعالى يزيده هدى وضياء في قلبه
ويبصره , وقوله (وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ) أي فيه نور مع حرارة كما قال الله سبحانه
وتعالى (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) يونس 5 , فالضوء لا بد فيه من حرارة
وهكذا الصبر لا بد فيه من حرارة وتعب لأن فيه مشقة كبيرة ولهذا كان أجره بغير
حساب.(شرح رياض الصالحين - العثيمين).

فضل من مات له ثلاثة أولاد صغار

عَنْ أَبَي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُمَا بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ)صححه الألباني.

هذا الحديث يدل على فضل من مات له ثلاثة أولاد صغار لم يبلغوا الحنث , والحنث أي الحنث في اليمين , فإنهم يكونون سترا من النار لوالديهم , لأن هؤلاء الأولاد الصغار هم محل الرحمة , فإذا أراد الله رحمة والديهم عند الاستيفاء الكبير , ولم يكن عندهم أولاد صغار لم يكن لهم من الرحمة كما لأولادهم الصغار , فإذا كان لهم أولاد صغار , فإن الله من فضله ورحمته بهم – وهم ثلاثة – يكونون سترا لوالديهم من النار , فلا تمسهم النار إلا تحلة القسم , يريد بتحلة القسم قوله تعالى (وإن منكم إلا واردها).(شرح رياض الصالحين - العثيمين).

فضل الصبر على المرض

عَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ قَالَتْ عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ (أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْعَلَاءِ فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللَّهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (يذهب الله به) أي بسبب المرض (خطاياه) أي المسلم (خبث) الذهب والفضة , قال ابن الأثير في النهاية الخبث بفتحتين هو ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا انتهى.(عون المعبود شرح سنن أبي داود).

هذا من أكبر منن الله على عباده المؤمنين

عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً)البخاري.

هذا من أكبر منن الله على عباده المؤمنين أن أعمالهم المستمرة المعتادة إذا تعطلت عنهم لمرض أو سفر كتبت لهم كاملة كما كانت لأن الله يعلم منهم أنه لولا ذلك المانع لفعلوها , فيعطيهم تعالى بنياتهم مثل أجور العاملين مع أجر المرض الخاص , ومع ما يحصل به من الثواب العظيم والشكر والاستغفار من أعمال السر , ما لا يعلمه إلا الله , فيعطي الحاضر من تعليم أو نصيحة أو إرشاد إلى مصلحة دينية أو دنيوية , وخصوصاً في الأسفار الخيرية كالجهاد والحج والعمرة ونحوها.

ويدخل في هذا الحديث: أن من فعل العبادة على وجه ناقص , أو فعل عن عجز , وهو قادر على الوجه الأكمل , فإن الله لم يكمل له بنيته ما كان ما فعله لو قدر عليه , فإن العجز عن مكملات العبادات نوع من المرض , والله أعلم.

ومن كان من نيته عمل خير , ولكنه اشتغل بعمل آخر أفضل منه , ولا يمكنه الجمع بين الأمرين: فهو أولى أن يكتب له ذلك العمل الذي منعه منه عمل أفضل منه , بل لو اشتغل بتعليم , وفضل الله تعالى عظيم.(بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار).

فضل من يفقد بصره فيصبر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (إِنَّ اللَّهَ قَالَ إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ) يُرِيدُ عَيْنَيْهِ , البخاري.

حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال عن ربه تبارك وتعالى إنه ما من إنسان يقبض الله حبيبتيه يعني عينيه فيصبر ثم يصبر إلا عوضه الله بهما الجنة , لأن العين محبوبة للإنسان , فإذا أخذهما الله سبحانه وتعالى وصبر الإنسان واحتسب فإن الله يعوضه بهما الجنة , والجنة تساوي كل الدنيا بل قد قال النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها) أي مقدار متر , لأن ما في الآخرة باق لا يفنى ولا يزول والدنيا كلها فانية زائلة , فلهذا كانت هذه المساحة القليلة من الجنة خيراً من الدنيا وما فيها.

واعلم أن الله سبحانه إذا قبض من الإنسان حاسة من حواسه فإن الغالب أن الله يعوضه ما يخفف عليه ألم فقد هذه الحاسة التي فقدها , فالأعمى يمن عليه بقوة الإحساس و الإدراك حتى أن بعض الناس إذا كان أعمى تجده في السوق يمشي , وكأنه مبصر يحس بالمنعطفات في الأسواق , ويحس بالمنحدرات و بالمرتفعات حتى أن بعضهم يتفق مع صاحب السيارة – سيارة الأجرة – يركب معه من أقصى البلد إلى بيته وهو يقول لصاحب السيارة تيامن تياسر حتى يوقفه عند بابه لأن صاحب السيارة لا يعرف البيت , والله الموفق.**(شرح رياض الصالحين – العثيمين).**

من فضائل الجهاد

فضل سؤال الشهادة بصدق

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ)مسلم.

قوله صلى الله عليه وسلم (من طلب الشهادة صادقا أعطيها ولو لم تصبه) وفي الرواية الأخرى (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه) معنى الرواية الأولى مفسر من الرواية الثانية ، ومعناهما جميعا أنه إذا سأل الشهادة بصدق أعطي من ثواب الشهداء ، وإن كان على فراشه، وفيه استحباب سؤال الشهادة ، واستحباب نية الخير.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل غبار الجهاد

عن أَبُي عَبْسٍ َقَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ)البخاري.

قوله صلى الله عليه وسلم (من اغبرت قدماه) أي أصابهما غبار (في سبيل الله) أي في الجهاد . وقال المناوي في شرح الجامع الصغير أي في طريق يطلب فيها رضا الله فشمل الجهاد وغيره كطلب العلم . قلت : وأراد عباية بن رفاعة في رواية الترمذي وكذا أبو عبس الراوي في رواية البخاري العموم (فهما حرام على النار) أي لا تمسهما النار ، وفي ذلك إشارة إلى عظيم قدر التصرف في سبيل الله فإذا كان مجرد مس الغبار للقدم يحرم عليها النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستنفد وسعه.**(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).**

فضل قتل المشرك في الحرب

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا) وفي رواية (لا يجتمعان في النار اجتماعا يضرهما قيل: من هم يا رسول الله؟ قال مؤمن قتل كافرا ثم سدد) قال القاضي في الرواية الأولى يحتمل أن هذا مختص بمن قتل كافرا في الجهاد ، فيكون ذلك مكفرا لذنوبه حتى لا يعاقب عليها ، أو يكون بنية مخصوصة ، أو حالة مخصوصة ، ويحتمل أن يكون عقابه إن عوقب بغير النار كالحبس في الأعراف عن دخول الجنة أولا ولا يدخل النار ، أو يكون إن عوقب بها في غير موضع عقاب الكفار ، ولا يجتمعان في إدراكها ، قال : وأما قوله في الرواية الثانية : (اجتماعا يضر أحدهما الآخر) فيدل على أنه اجتماع مخصوص ، قال وهو مشكل المعنى ، وأوجه ما فيه أن يكون معناه ما أشرنا إليه : أنهما لا يجتمعان في وقت إن استحق العقاب ، فيعيره بدخوله معه وأنه لم ينفعه إيمانه وقتله إياه ، وقد جاء مثل هذا في بعض الحديث ، لكن قوله في هذا الحديث : (مؤمن قتل كافرا ثم سدد) مشكل لأن المؤمن إنما سدد ، ومعناه : استقام على الطريقة المثلى ولم يخلط ، لم يدخل النار أصلا ، سواء قتل كافرا أو لم يقتله ، قال القاضي : ووجهه عندي أن يكون قوله : (ثم سدد) عائدا على الكافر القاتل ، ويكون بمعنى الحديث السابق : (يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة) ورأى بعضهم أن هذا اللفظ تغير من بعض الرواة ، وأن صوابه (مؤمن قتله كافر ثم سدد) ويكون معنى قوله : (لا يجتمعان في النار اجتماعا يضر أحدهما الآخر) أي لا يدخلانها للعقاب ، ويكون هذا استثناء من اجتماع الورود ، وتخاصمهم على جسر جهنم ، هذا آخر كلام القاضي.**(شرح صحيح مسلم النووي).**

فضل رمي العدو بسهم

عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (مَنْ رَمَى الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ فَبَلَغَ سَهْمُهُ الْعَدُوَّ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ فَعَدْلُ رَقَبَةٍ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (خير الدواب عبد ممسك بعنان فرسه في سبيل الله) أي الذي يتعهده بالعلف والسقي والكري ونحو ذلك وقوله (ثم مؤمن في شعب من الشعاب) أي طريق من الطرق (يتقي الله ويدع الناس من شره) أي يكف شره عن الناس فلا يؤذيهم بيد ولا بلسان ولا بغير ذلك من أنواع الأذى

(شرح سنن ابن ماجه للسندي).

فضل الحراسة في سبيل الله

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)صححه الألباني.

قوله صلى الله عليه وسلم (عينان لا تمسهما النار) أي لا تمس صاحبهما ، عبر بالجملة عن الجملة ، وعبر باليمين إشارة إلى امتناع ما فوقه بالأولى ، وفي رواية " أبدا " وفي رواية " لا تريان النار " (عين بكت من خشية الله) وهي مرتبة المجاهدين من النفس التائبين عن المحصية سواء كان عالما أو غير عالم أو عين (وعين باتت تحرس) وفي رواية : تكلأ (في سبيل الله) وهي مرتبة المجاهدين في العبادة وهي شاملة لأن تكون في الحج أو طلب العلم أو الجهاد أو العبادة ، والأظهر أن المراد به الحارس للمجاهدين لحفظهم عن الكفار ، قال الطيبي قوله : (عين بكت) هذا كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى (إنما يخشى الله من عباده العلماء) حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوز عنهم ، فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهد مع النفس والشيطان وعين مجاهد مع الكفار.

(تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي).

الخاتمة

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يصلح قلبي وقلوب عباده المؤمنين وأن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم وأن يقذف في قلوبنا الهدى والتقى و العفاف والغنى

أسأله أن يجازينا على الإحسان إحساناً وعلى السيئات مغفرة وعفواً ويحل علينا رضوانه أنه غفوراً رحيم

وصل اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين